بسم الله الرحمن الرحيم

الزواج
وحقوق الزوجية
والاخلاقية في الاسلام

سامي التميمي

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى اخي الكبير المرحوم سعدي التميمي واسال الله تعالى ان يتقبله منا بواسع رحمته ويسعده به ويعظم له أجرا.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

مواضيع البحث

المقدمة

المبحث الأول:

المطلب الأول: الزواج في المنظور الإسلامي

- الزواج من السنن المؤكدة
- احراز نصف الدين
- أثقال الأرض بكلمة لا اله الا اللّه
- التعجيل في الزواج
- الرزق مع الزواج
- الحث على تزويج المؤمنين

المبحث الثاني:

المطلب الثاني: إزالة العراقيل أمام الزواج

- النسب
- الفقر
- غلاء المهر

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- المظهر الخارجي
- عناد ولي الأمر

المبحث الثالث:

المطلب الثالث: مقدمات ضرورية قبل الزواج

- الثقافة الزوجية الصحيحة
- اختيار الزوج والزوجة
- عدم الاستعجال في الاختيار
- حرية الاختيار للزوجين

المبحث الرابع:

المطلب الرابع: مستحبات قبل الدخول

- الإطعام
- الوضوء
- صلاة ركعتين
- الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)
- الدعاء

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المبحث الخامس:

المطلب الرابع: حقوق الزوج والزوجة في الاسلام

- حق الزوجة في الإسلام
- سهم من الإرث
- ثبوت المهر
- وجوب الانفاق
- المعاشرة بالمعروف
- حق الزوج في الإسلام
- تعظيم الزوج
- رضا الزوج
- حرمة الخروج من البيت إلا بإذنه
- وجوب التمكين
- أن تحفظه في ماله ونفسها
- حرمة اغضابه
- حرمة التزين لغير زوجها

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المبحث السادس:

المطلب السادس: المسائل الأخلاقية الزوجية

- المودة والرحمة
- التسامح
- الصبر
- تحجيم دائرة المشكلة
- كتم الاسرار
- التوسعة في الإنفاق
- التعاون
- القناعة
- اهتمام واعتناء الزوجين
- ترك عامل الاستفزاز
- التضحية
- التشاور بين الزوجين
- الشخصية القوية

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- ثقافة القوة والإكراه
- ظاهرة العزلة والانطواء

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المقدمة

الحمد للّٰه كما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى اللّٰه عليه وآله) وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أما بعد : فمن الواضح ان الزواج يُعد ركيزة اساسية في المجتمع البشري ونواته ، وديمومة النسل البشري وتكاثره ، وله مكانة مهمة وعظيمة في نفوس الناس ، حيث تُصرف في إزاءه الأموال الكثيرة ، وتُقام له المراسيم الكبيرة ، وتنشأ روابط وعلاقات وطيدة وحميمة بين الزوجين في الحياة بسبب هذا الربط الوثيق الجعلي التكويني من قبل اللّٰه سبحانه وتعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.)الروم(٢١).

ولكن مع ذلك الربط والعلقة الزوجية الكائنة بينهما قد تنشأ موانع كثيرة من صنيعة الزوجين او أحدهما فتحول دون ذلك فيقع الانفصال.

اذن: فالزواج يعد مسؤولية كبيرة، ويحدوه مخاطر جمة، بين هزيمة وثبات، وخيانة ووفاء، وتضحيات وبطولات، وتحديات وابتلاءات.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فمن يجهل خطواته، او يهمل مخاطره، سيضل في التيه، لأنه لم يتحّرز مسبقا بالمعرفة الصحيحة، والهمة الازمة.

فالذي يقصد سفرا لابد له من دليل، وراحلة، ومتاع، وصبر ، وعزيمة ، كذلك الحال لمسالة الزواج ، لابد للمؤمن من معرفة ، وثقافة ، وأخلاق ، ودين ، حتى يصمد كالجبل الأشم أمام التحديات الكثيرة والمتنوعة في هذه الرحلة الشاقة حتى ترسو السفينة على الشاطئ بأمان.

وقد عمدنا الى طرح هذا البحث المتواضع لأهميته في المجتمع ، والتذكير والتنبيه بان من يبتغي السلامة في العش الزوجي عليه الالتزام بالضوابط الدينية والاخلاقية ، فان الجهل والاستخفاف بلوازم الزواج وشروطه وحدوده ، سيؤدي حتما الى الانهيار.

ولذا اصبحت الكثير من البيوتات تسودها الفوضى ، والعداوة ، والتنافر والانانية ، والقاء التهم ، وبالتالي اما ان يعيش الزوجان على هذا الركام الهائل من المشاكل ، ومع هذه التحديات الكثيرة ، والافرازات المريرة وعلى مضض من الامر او ينتهي الى الانفصال ، وهذه نتيجة متوقعة لفقدان

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

الخارطة الصحيحة او عدم الالتزام بها (وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ)(١). النحل اية (١١٨).

ومن كانت مقدماته خاطئة لا شك تكون النتائج فاشلة، فالنجاح في أي شيء لا يحدث عفويا وصدفة من دون مقدمات وأسس صحيحة يرتكز عليها المرء وثم منها ينطلق نحو تحقيق الأهداف المطلوبة و المرجوة ، لأن الكون قائم كله على العلل والمعلولات او كالمعادلة الرياضية التي تأبى الخطأ .

ولذا حينما نبحث عن اسباب النجاح لدى كثير من الأزواج سنجد هنالك عوامل كثيرة ساعدت في إيجاد السعادة وديمومة الحياة الزوجية بسعادة وهناء ، وكذلك بالنسبة في فشل الحياة الزوجية نلاحظ ان هنالك مقدمات خاطئة وأخلاقيات فاسدة بلورت بشكل كبير في زعزعة الحياة الزوجية ، وسنحاول ان شاء الله في هذه الاطلالة المتواضعة ان نذكر بعض المقدمات الاساسية ، والمسائل الاخلاقية التي توصل الى الحياة الزوجية السعيدة في حال الالتزام بها من كلا الزوجين ، فلا يكفي الالتزام

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

أحدهما دون الآخر فقد يكون أحدهما يبني بناء صحيحا ولكن الآخر يقوم بالهدم .

وقبل ذلك نعرض رؤية الإسلام تجاه الزواج ، وكيف تعاطى مع حيثياته بايجابية كبيرة ، من خلال وضع تشريعات وسنن وآداب كثيرة ، ترسم له المعالم القيمة ، والمناهج السليمة ، فما على الوالج في رحابه إلا يسير عليها ، ويتمسك بها اذا ما اراد الحياة الزوجية الناجحة ، والاسرة الصالحة.

سامي التميمي

المبحث الأول: الزواج في المنظور الإسلامي

- الزواج من السنن المؤكدة
- احراز نصف الدين
- أثقال الأرض بكلمة لا اله الا اللّه
- التعجيل في الزواج
- الرزق مع الزواج
- الحث على تزويج المؤمنين

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

الزواج في المنظور الإسلامي

بعدما عرفنا اهمية الزواج في المجتمع الانساني، وانه السبيل لديمومة الحياة البشرية على هذه المعمورة نلاحظ أيضا أن الخطاب الإسلامي جاء منسجما مع هذه الحقيقة الناصعة في الحث والترغيب على الزواج ، من خلال تشريعاته، وسننه التي تساهم في ديمومته ، والحفاظ عليه ، وتسهيل قِرانه ، ورفع العراقيل أمامه ، وتبين النتائج والثمار الطيبة منه ، وكراهية الطلاق .

فإن تعاليم الإسلام تنبض بالحياة والانسانية، والنصيحة الهادفة التي تأخذ بالإنسان إلى بر الأمان ، وتهديه الى سبل السلام ، لان هذه التعاليم والارشادات جاءت من رب العالمين الذي يربي عباده لما هو أصلح ، ويدير شؤونهم لما هو أنفع ، فيأمر بالجميل ، ويبشر اهله بالثواب ، وينهى عن القبيح ، ويحذر أهله بالعقاب ، رحمة بهم ولعلهم يتقون.

فسعادة المرء في أطاعة اللّه ورسوله، وشقاوته بمعصية اللّه ورسوله، والصلاح مع الطاعة ، والفساد مع العصيان ، فكل صلاح موجود في المجتمع او في الاسرة او على المستوى الفرد فحينما تستقصي أصله تجده

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

موافقا لتعاليم الإسلام ، وكل فساد موجود فهو بلا ريب لا يوافق تعاليمه قال تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ) النحل اية(٩٠) .

وفي هذا الباب نذكر جملة من التعاليم والارشادات الاسلامية التي تبين اهمية الزواج وفوائده على المستوى الفردي والاجتماعي، وما هي الأضرار والمخاطر الناجمة بالإعراض عنه.

قال تعالى (قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْوَمَنِ اتَّبَعَنِي) يوسف اية (١٠٨) وقال عز وجل (مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا النساء اية (٨٠).

- **الزواج من السُنن المؤكدة:**

السنة هي الطريقة والنهج الذي يتُبع ويسار عليه سواء كان فعلا او قولا أو سلوكا على المستوى الفردي والاجتماعي.

ولم يألُ جهدا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) من خلال أحاديثه المباركة في ترغيب المسلمين على الزواج ، وبيان المنافع الكثيرة منه

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

والمفاسد الكثيرة عند الإعراض عنه ، ومن جهة اخرى حثّ المسلمين على ضرورة التسنن بسنته الشريفة (صلى اللّه عليه وآله) .

وقد امرنا اللّه تعالى باتباع نبيه وطاعته قال تعالى (قُلْ إِن كُنتُمْ تحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ آل عمران اية (٣١) وقال سبحانه (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) الحشر اية (٧).[١]

وروي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال: النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١)وقال (صلى اللّه عليه وآله وسلم) : (من أحب فطرتي فليستن بسنتي ، ألا وهي النكاح)(٢) وقال (صلى اللّه عليه وآله وسلم) : (تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غدا يوم القيامة.(٣).

إذن فالزواج من المسائل العبادية التي يمكن أن يتقرب بها العبد إلى اللّه تعالى وينال بنيته الأجرة والثواب لأنه بزواجه قد اتبع سُنة نبيه (صلى اللّه عليه وآله) ولم يرغب عنها .

---

(١)ميزان الحكمة ج ٢ص ١١٧٨
(٢)الكافي ج ٥ ص ٤٩٦
(٣) جواهر الكلام الجواهري النجفي ج ٢٩ ص ١٥

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ومن يستقصي احاديث اهل البيت (عليهم السلام) في خصوص الزواج سيقف على الكثير من الثمار والنتائج الطيبة على المستوى الفردي والاجتماعي ، وكيف أن الزواج له دور مهم في ضبط شهوة الإنسان ، ويؤدي الى استقرار النفس وتخليصها من الاضطراب الفكري والنفسي. ومن هنا نفهم الحكمة بتفاضل الكبير بصلاة المتزوج على الأعزب في قول المعصوم (عليه السلام)فقد روي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : " رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا مُتَزَوِّجٌ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهِمَا غَيْرُ مُتَزَوِّجٍ"(١).[٢]

- **احراز نصف الدين :**

قلنا فيما سبق بان الزواج ليس مجرد نزوة عابرة انما هو تكوين أسرة طيبة ، وإيجاد علاقة حميمة بين الزوجين التي تقوم على أساس الاحترام ومراعاة الحقوق والوفاء والاخلاص والصبر ، ولكن هذا لا يعني خلو الزواج من فوائد ضرورية أخرى وعلى رأسها إخماد الشهوة الجنسية.

---

(١) ثواب الاعمال الشيخ الصدوق ص ٤٤

فإذا لم تعالج الشهوة بالنكاح فإن الإنسان سيكون عرضة للسفاح، والمعاصي الشهوية الكثيرة، لأن الشهوة نقطة ضعف لدى الإنسان أمام المغريات التي تضرب في كل مكان ، فيعيش حالة من الاضطراب ، وفقدان التوازن في سلوكه وتصرفاته وتعاطيه تجاه الدين والمجتمع.

ولذا يحرز المسلم بالزواج نصف دينه لأنه يغلق على نفسه الامارة بالسوء الكثير من نوافذ الفتن ، ويسد الثغرات أمام اطماع الشيطان ، ويتوجه إلى ربه بالطاعة والورع عن محارمه.

فان الزواج سكن للنفس، واستقرار لها من اضطراب وجنون الشهوة وحصن من الضغوطات والمغريات الكثيرة التي تواجه الإنسان في كل يوم ، وعامل ردع للنفس في هواها بارتكاب المعاصي وخاصة الزنا .

فقد روي عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : (من تزوج أحرز نصف دينه ، فليتق الله في النصف الآخر[٣](1).

فالمؤمن بزواجه كأنما طوي نصف المسافة في إحراز نصف دينه ، لأن الدين لا يقتصر على المسائل النظرية والفكرية والعقائدية إنما فيه

---

(١)الكافي ج٥ ص ٣٢٩

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

الجوانب العملية والسلوكية التي تمس حياة وسلوك المؤمن الشخصية والأخلاقية بصورة مباشرة ، والزواج يعتبر ركيزة ودعامة ضرورية يعتمد عليها المؤمن في التغلب على تلك السلوكيات والضغوطات الباطنية والخارجية .

إذن فالزواج أعظم عونا في التغلب على شهوات النفس ، وغرور الشيطان ، ومن أعرض عنه كان أكثر عرضة لانتهاك المحرمات .

ولذا نلاحظ أن الأعزب يكون اكثر عرضة للسقوط والفشل في الامتحان أمام شهوات النفس لأنه لم يلجم شهوته وغريزته بالزواج.

- **إثقال الأرض بكلمة لا إله الا الله:**

ومن ثمار الزواج ونتائجه الطيبة ان الأرض تثقل بالموحدين وبكلمة لا اله الا الله، فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا لعل الله أن يرزقه نسمة تثقل الارض بلا إله إلا الله)(١).. ٥٤

(١)مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي ص ١٩٦

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ولكن مع ضرورة السعي في تربية تلك النسمة على الأخلاق والالتزام الديني حتى لا تكون ممن تهلك الحرث والنسل وتنشر الفساد في الأرض. فالإسلام كما يهتم بالجانب الكمي بأثقال الأرض بأهل التوحيد وكذلك يهتم ويراعي الجانب النوعي والنموذجي فيهم ، فان الكثرة مع الجهل والفساد والظلم سيكون حملا ثقيلا على المجتمع ، وزيادة في الظلم والفساد.

ان انجاب الاولاد في الاسلام امر محبوب ومطلوب ولكن على الآباء أن يتحملوا المسؤولية الكبيرة التي تواجههم في الحياة في تربية أولادهم، وخاصة مع الظروف الصعبة التي تعصف في الأسرة والمجتمع.

فليس من الصحيح أن يتسنن المؤمن بسنة نبيه (صلى اللّه عليه وآله) في الزواج ولكنه لا يعير اهتماما في تربية أولاده ، ولا يبذل الجهد في الحفاظ عليهم من المخاطر الفكرية والأخلاقية ، فالمسؤولية تكون عليه آكد.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فالزارع الحريص لا يكتفي في نثر البذور في الأرض ثم يبقى متفرجا لا يحرك ساكنا من دون رعايتها وحفظها من الآفات والمخاطر الكثيرة التي تهدد زرعه.

ولذا أُمرنا بوقاية انفسنا واهلينا من العذاب الاليم ، ولا سبيل الى ذلك الا بوقاية انفسنا واهلينا من المخاطر التي تحدق بنا قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)(١).٦

- **التعجيل في الزواج:**

روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) :نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام، ويقول: إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه وإلا أفسدته الشمس، وغيرته الريح ، وإن الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة، فصعد رسول

(١)التحريم اية ٦

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

اللّه (صلى اللّه عليه وآله) المنبر فجمع الناس ثم أعلمهم ما أمر اللّه عز وجل به. ٧ !(١) .

وهذا الحديث المبارك يحذر من وقوع الفساد في المجتمع في حال اعراض الابكار من النساء عن الزواج إذا أدركن ما تدرك النساء وذلك بسبب وجود موجبات الانحراف في النفس وفي المجتمع الذي لا يؤمن عليهن الفتنة.

فكما أن الشمس تفسد الثمر اذا اينع ولابد من جنيه قبل فوات اوانه وحتى لا يناله الفساد كذلك الحال بالنسبة للإبكار من النساء فإن موجبات الفساد تضرب الأسرة في عقر داره فلا يامن عليهن من الفتنة بارتكاب الفاحشة فلا دواء لهن إلا البعول بالزواج والنكاح الشرعي صونا لهن من الوقوع في السفاح.[٨]

فكلما تمّ التعجيل في الزواج كان ذلك للعفة اقرب، وللستر أنجع ، وللفساد ابعد ، وهذه الحقيقة واضحة المعالم في المجتمع الانساني بصورة عامة ، فان الزواج يبرد لهيب الشهوة ، ويحصن النساء في الغالب من الوقوع في

---

(١) بحار الانوار ج ١٠٠ص ٣٧١

الفاحشة ، وأن الفاحشة إذا ما وقعت من النساء في المجتمعات إنما بسبب عدم إشباع الغريزة منذ بداياتها حتى وقعن في المحذورات .٩

ولذا انبرى المشرع الاسلامي في ارشاد الناس ، ووضع الحلول ، والتنويه الى مكامن الضعف عندهم ، وما هي التبعات والمخاطر الناتجة عند الإهمال وعدم الأخذ بتعاليمه وأحكامه ، كل ذلك من أجل درء الفساد .

- **وان الرزق مع الزواج:**

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام : الحَدِيثُ الّذِي يَرْوِيهِ النّاسُ حَقٌّ أَنّ رَجُلاً أَتَى النّبِيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم ، فَشَكَا إِلَيْهِ الحَاجَةَ ، فَأَمَرَهُ بِالتّزْوِيجِ ، فَفَعَلَ ، ثُمّ أَتَاهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ الحَاجَةَ ، فَأَمَرَهُ بِالتّزْوِيجِ حَتّى أَمَرَهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام : « نَعَمْ ، هُوَ حَقٌّ » ثُمّ قَالَ : « الرِّزْقُ مَعَ النِّسَاءِ وَالْعِيَالِ(1).

وهذا الحديث المبارك يردّ صراحة على من يمتنع عن الزواج خشية الفقر والحاجة ويبين ان الرزق مقرون مع النساء والعيال، فعلى المؤمن ان يحسن

(١)الكافي ج ٥ ص ٣٣٠

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

الظن بربه قال تعالى ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. فاطر اية (١٥) .

فالله تعالى الذي خلق الإنسان وقد تكفل في رزقه ، لا يغفل ولا يتغافل عن حوائج خلقه ، مهما تفرقوا وازدادوا في أرضه ، فالقادر على خلقهم ، فهو ليس بعاجز على رزقهم.

فكل دابة في الأرض يعلم الله مستقرها ومستودعها وعليه رزقها قال تعالى (۞ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ . هود اية (١٠٦)

- **الحث على تزويج فقراء المؤمنين:**

وقد حث المشرع الاسلامي على اعانة الفقراء في تزويجهم وأن الساعي لذلك له من الله تعالى الأجر والثواب العظيم فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة)(١) وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زوج أخاه

(١)ميزان الحكمة ج٢ص ١١٨٠

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوجه اللّه من الحور العين وآنسه بمن أحبه من الصديقين من أهل بيته وإخوانه وآنسهم به (١). وورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام): ثلاثة يستظلون بظل عرش اللّه يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا(٢)

فاللّه تعالى ينظر بعنايته ورعايته الإلهية على الساعين في تزويج إخوانهم المؤمنين، وإن السرور الذي ادخلوه عليهم في دار الدنيا بتزويجهم إياهم والآثار المباركة التي تعقب هذا العمل من قُرّة العين بالزوجة ، والولد ، والسكن الروحي ، وغيرها من الاثار التي تسبب في عفتهم ، ووقايتهم من الفاحشة والشهوات ، فكل ذلك هو بعين اللّه عز وجل قال سبحانه (أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ).[11] آل عمران اية 195.

---

(١)بحار الانوار ج ٧٢ ص ٣٦٤
(٢)مستدرك سفينة البحار ج٧ص ١٣

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

اذن: فهذه الروايات الشريفة تبين بوضوح الاثار الطيبة والمباركة من الزواج كالتأسي بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) واحراز نصف الدين ، واثقال الأرض بكلمة لا اله الا الله.

وفي نفس الوقت تردّ على اولئك الذين يتذرعون بشتى الذرائع لترك الزواج، ومنها العبادة والزهد ، فالزواج لا ينافي العبادة بل الزواج هو عبادة ، فعن الإمام الرضا (عليه السلام): إن امرأة سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقالت: أصلحك الله إني متبتلة فقال لها: وما التبتل عندك؟ قالت: لا أريد التزويج أبدا، قال: ولم؟ قالت: ألتمس في ذلك الفضل، فقال: انصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة (عليها السلام) أحق به منك، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل . (١)وعن رسول الله صلى الله عليه وآله – لرجل اسمه عكاف –: ألك زوجة؟ قال: لا يا رسول الله، قال: ألك جارية؟ قال: لا يا رسول الله، قال: أفأنت موسر؟ قال: نعم، قال: تزوج وإلا فأنت من المذنبين!) (٢).[١٢]

---

(١)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٠

(٢)نفس المصدر

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

اذن: على المؤمن ان يستحضر هذه المعاني الجليلة في عقله وقلبه، ولا ينظر الى الزواج على أنه تكونين اسرة او الشعور المسؤولية فقط بل ينظر اليه على أنه عبادة وطاعة الى اللّٰه تعالى.

لكن – للأسف – هذا التوجه والوعي الديني قليل الحضور في إدراك وفهم المقدِمين على الزواج، حيث الكثير منهم يجهلون هذه المعاني الجليلة ، ولا يبذلون بعض المجهود في ادراك هذه المعاني من خلال المطالعة او السؤال أهل المعرفة للوقوف على هذه النكات والملاحظات المهمة .

المبحث الثاني: إزالة العراقيل أمام الزواج

- النسب
- الفقر
- غلاء المهر
- المظهر الخارجي
- عناد ولي الأمر

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **إزالة العراقيل والموانع أمام الزواج**

وقد عمد المشرع الاسلامي من خلال خطاباته في ضرورة ازالة الموانع التي تعرقل الزواج وتحول دون تحققه ، وهذه الموانع التي تعرقل مسالة الزواج هي وجدت ونشات من صنيعة الناس انفسهم اما تعصبا او طمعا أو جهلا ما انزل الله بها من سلطان .

ونذكر أهم تلك الموانع:

- **النسب:**

والنسب كان وما يزال يمثل عائقا كبيرا أمام الكثير من الراغبين في الزواج في المجتمع الإسلامي، فبعض الهاشميين لا يزوجون فتياتهم من غير الهاشمي.

لَعَمـرُكَ مـا الإِنسـانُ إِلا بِديـنِهِ
فَلا تَترُكِ التَقوى اِتِّكالاً عَلى النَسَب
فَقَد رَفَـعَ الإِسلامُ سَلمـانَ فارِسٍ
وَقَد وَضَعَ الشِركُ الشَريفَ أَبا لَهَب

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

مع ان الإسلام وقف بشدة أمام هذه الثقافة الخاطئة لكن - للأسف - العصبية والعادات والتقاليد العرفية تُقدم على الدين والإيمان ، مع أن المعيار ليس النسب ولا الحسب إنما التقوى قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات اية(١٣).[١٣] وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ودينكم واحد، ونبيكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى. (٢)

- **الفقر:**

يعد الفقر أيضا أحد أهم الموانع أمام زواج ميسوري الحال بل هو اكثر انتشارا وتطبيقا في المجتمعات حيث أن الكثير من الأغنياء وأصحاب المناصب الدنيوية يستنكفون ويمتنعون من تزويج بناتهم الى الفقراء، ويعدّ عارا في سجلهم ، ومخالفا لتقاليدهم وعاداتهم ، وإن كان الفقير يملك

---

(١)ميزان الحكمة ج ٤ ص ٣٦٢٩
(٢)بحار الأنوار ج ١٠٠ ص٣٧٢

المؤهلات الكثيرة لكنه يُرفض ما دام فقيرا !!. روي عن الإمام الرضا (عليه السلام): ان خطب إليك رجل رضيت دينه وخلقه فزوجه، ولا يمنعك فقره وفاقته، قال الله تعالى: * (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) * وقال: إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله.. (١) .[١٤]

وهذا العائق لم يكن وليد الساعة بل هو متجذر في القدم مع المجتمعات البشرية بصورة عامة ، ولما جاء الإسلام أخذ بتثقيف المسلمين على ثقافة التواضع والايمان والتعاون ، فجعل المعيار ليس الغنى ولا المعايير الدنيوية الاخرى ، بل جعل الدين والأخلاق ، ولذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) يخطب لأصحابه الفقراء من بيوتات الاغنياء واصحاب الحسب والنسب حتى يقضي على هذه الثقافة الخاطئة المتفشية في المجتمع ، ولذا ورد في القرآن الكريم بضرورة التأسي به صلوات الله عليه-حتى ينتشر الوعي الديني ويقضى على العادات التي تصطدم مع الدين والانسانية .

---

(١) بحار الانوار ج ١٠٠ص ٣٧٢

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وقد اتضح مما سبق ان الغنى وسعة الحال، مع الزواج والعيال ، وان الزواج خير معين على الفقر ، فما على المرء ألا يحسن الظن بربه ، ويفوض اليه أمره .

- **غلاء المهور:**

ومن المسائل الأكثر رواجا وانتشارا في مجتمعاتنا ، والتي تتسبب بدورها إلى الارباك والشلل في المجتمع الإسلامي هو غلاء المهور ، حيث يتسبب بحدوث العزوبة بشكل مخيف لدى الشباب ، مع العلم ان الفتاة في الغالب هي لا تُطالب بالمهر الفاحش إنما هو ولي امرها ، ولذا تبقى الفتاة عانسة لسنوات في بيتها بسبب هذا عائق .[١٥]

ولذا وردت روايات كثيرة عن أهل البيت (عليه السلام) تحذر من كثرة المهر ، وتدعو الى المهر اليسير فروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : أما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها).(١) وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهرا .(٢)

---

(١)بحار الأنوار ج ٦١ ص ١٩٨
(٢)بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٣٦

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وعنه (صلى الله عليه وآله): خير الصداق أيسره ..(١) وعنه (صلى الله عليه وآله): إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها .(٢)

ولذا كان المسلمون في بداية انطلاق الدولة الإسلامية يجعلون المهر مقابل امور اعتبارية ميسورة كتعليم الزوجة آية أو سورة قرآنية، او دراهم معدودة، او بعض الاثاث المنزلي اليسير، لتسود هذه الثقافة بين المسلمين، وتسهيلا للزواج، وقضاء على العزوبة، وتكثيرا لكلمة لا اله الا الله.

وان كثيرا من الأولياء الأمور يعدون اخذ المهر الكثير ازاء زواج بناتهم حنكة وذكاء ، كأنما عندهم بضاعة ثمينة يبغون بيعها بأغلى الاسعار ، فيزوجون من يدفع كثيرا ويتغاضون عن الأمور الأساسية في الرجل كالالتزام الديني والأخلاقي .[١٦]

(١) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٢

(٢) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٢

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

اقول: حينما لا تبصر العين إلا الى الدنيا ، فلا شك سوف تعمى البصيرة عن النظر الى الآخرة ، وحينما تكون العلاقة والتعامل بين المسلمين مبنية على أساس المصالح والمنافع الضيقة فسوف تسحق القيم والمبادئ .

- **المظهر الخَارجي:**

ومن الامور التي تعيق مسالة الزواج هو الاهتمام المفرط في اختيار الزوجة او الزوج وفق معايير معينة كالجمال او الرشاقة والرياضة الخ .. مع العلم أن الدين الإسلامي لا يمنع من ذلك لان الانسان بطبعه يعشق الجمال والامور الاخرى ولكن ليس على نحو الإفراط والهوس كما نسمع ان كثيرا من الشباب يبقى لسنوات عديدة مُعرضاً عن الزواج لأنه يبحث عن أوصاف ظاهرية معينة وغير مقتنع بما تقع عليه عيناه.

- **عناد ولي الأمر:**

ومن الموانع التي تقف عائقا امام الزواج المبارك هو عناد أولياء الأمور وخاصة امام البنت لأسباب عديدة لا تمت للشرع والعقل بأية صلة إنما غَلَبَةُ القوي على ارادة الضعيف فتبقى البنت حبيسة الدار فتمرّ عليها السنون ، ويذبل شبابها بين جدران المنزل وبعد ذلك يأتيها صاحب الشيبة

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

الكبير او متعدد الازواج ، فتقبله على مضض من أمرها ، وهروبا من واقعها المرير .

ان عناد أولياء الأمور له تبعات سلبية كبيرة على نفسية وأخلاق البنت فليس كل الفتيات تقبل بهذا الواقع المتشنج الذي ينذر بوقوع الكثير من المحذورات.

ولذا وردت أحاديث كثيرة في التعجيل بزواج البنت ، لاجل إزالة هذا المانع القبلي والاخلاقي فروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال (وإن الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة).(١)وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته)(٢). اشارة الى الاستعجال في تزويجها، وعدم وضع الحجج التي لا تصمد أمام الشرع والعقل .[١٧]

---

(١)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨١

(٢)وسائل الشيعة ج ٢ ص ٦١

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فهذه بعض الموانع والعقبات على نحو المثال ، وليس غرضنا الاستقصاء ، وهي شاملة لذكر والانثى على حد سواء .

والإنسان المؤمن أما يتبع وينساق وراء العادات العرفية الخاطئة المخالفة للعقل فضلا عن الشرع ، وأما يتبع كتاب اللّه وسنة نبيه (صلى اللّه عليه وآله) قال تعالى (أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ المائدة اية (٥٠) وقال سبحانه (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي. يوسف اية (١٠٨)

المبحث الثالث: مقدمات ضرورية قبل الزواج

- الثقافة الزوجية الصحيحة
- اختيار الزوج والزوجة
- عدم الاستعجال في الاختيار
- حرية الاختيار للزوجين

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **مقدمات ضرورية قبل الزواج**

إن الزواج كما ذكرنا مرارا يعد مسؤولية كبيرة ، وتضحية ووفاء ، وتربية وأمل وطموح ، وليست نزوة عابرة ، او حياة هامشية سخيفة ، او حاجة ملحة روتينية لا قيمة لها ، بل هو سكن واستقرار ومدرسة اخلاقية تربوية لأسرة واعدة ، وبذرة خير وإصلاح في المجتمع .

ولكن بلوغ الحياة الزوجية السعيدة والمقرونة بطاعة الله سبحانه لا تأتي جزافا ومن دون مقدمات تمهيدية تصّحح وتنير الطريق قَالَ الإمامُ جَعْفَر بن محمد الصّادق (عليه السّلام) : الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلا بُعْدا .(1) "

وليست السعادة تكمن في رضا الزوجين عن بعضهما او خلو البيت الاسري من المشاكل إنما السعادة الحقيقية تكمن في طاعة الله تعالى ، واجتناب معصيته .[١٨]

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٤٤

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

إذن: من أراد ان يدخل العش الزوجي، وأن يصون ما امكن الحياة الزوجية من الفساد والانهيار، وأن تسودها السعادة ، عليه يعي بعض المقدمات المفيدة :

اولا: الثقافة الزوجية الصحيحة

ان كل مسالة وقضية مهمة في الدين الاسلامي، والمجتمع الإنساني لا يمكن قبولها والاقتناع والاعتقاد بها إلا بعد معرفتها وفهمها وإدراكها ، فالإنسان موجود عقلي وفكري لا ينصاع في الغالب الى شيء الا بعد الدراسة والمعرفة ، والغرض من الاحاطة الفكرية والمعرفية في الأشياء هو الوصول الى الهدف الصحيح والحق وتجنب الخطأ والباطل وقد أثنى القرآن الكريم على أهل العلم بقوله تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ(1). الزمر اية (٩) .

والعلاقة الزوجية تعد من أهم القضايا الدينية والاجتماعية والإنسانية والدخول الى البيت الزوجي يحتاج الى وقفة معرفية وفكرية ولو اجمالية لكي يعيش الزوجان في سعادة وراحة بال ولكي يتجنبا المخاطر والمشاكل

،وحتى يتحصن الزوجان بالثقافة الأخلاقية والدينية والاجتماعية لدفع ما يمكن دفعه من البلاء الخارجي والصراع الداخلي في الأسرة.

فكل عاقل يقر بان الزوج المثقف والواعي والخلوق لا يساوق الجاهل والفاسق ، فالمثقف والخلوق والمتدين يستطيع أن يواجه المشاكل بقوة الإيمان والعلم والوعي وبالتالي سوف يحافظ على البيت الزوجي من الضياع والتصدع والانفصال.

إذن: فالثقافة الزوجية والاجتماعية ضرورية ومطلوبة من كلا الزوجين ، ومع هذه الثقافة لابد أن تصاحبها الأخلاق والدين .[١٩]

ولذا جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الدين مع الأخلاق لأن البعض لديه التزام ديني كالالتزام بصلاته وصومه ولكنه فاقد الأخلاق كالصفح والعفو والرحمة والاحترام الى اخره من مكارم الأخلاق.

روي عن رسول الله (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.(١)

(١)الكافي ج ٥ ص ٣٤٧

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فإذن: لا بأس بمن يريد الإقدام على الزواج أن يطالع الكتب الاجتماعية والاخلاقية حتى يتسلح بالعلم والمعرفة حتى تكون لديه خارطة اجتماعية معرفية يسير عليها لكي يجنب نفسه واهله من السقوط والتشتت فالزواج ليس نزهة ولا نزوة عابرة إنما هي حياة طويلة مليئة بالتحديات المختلفة تحتاج الى استعداد فكري وثقافي وأخلاقي وديني حتى تصل سفينة الحياة الزوجية إلى بر الأمان.

والزوجان يجب عليهما معرفة ما لهما من الحقوق حتى لا يجور أحدهما على حق الآخر انما يأخذ كلاهما حقه إن أرادا ذلك، ويجب معرفة ما عليهما من الحقوق والواجبات حتى لا يبخس إحداهما حق الآخر.

ثانيا: المعيار في اختيار الزوج والزوجة

ومن المقدمات الضرورية قبل الإقدام على الزواج هو الاختيار الصحيح من كلا الطرفين فهناك معايير صحيحة يمكن الاعتماد عليها ، وهناك أمور مطلوبة ولكنها ليست أساسية كالجمال المفرط ، فالجمال مطلوب على كل حال فالنفس تميل الى ذلك ، وما دام لا ينافي الشرع والعقل فلا مانع منه ، ولكن ينبغي ان لا يكون هو المعيار في اختيار الزوجة واهمال

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المعايير المهمة الأخرى روي عن النبي (صلى اللّه عليه وآله): لا يختار حسن وجه المرأة على حسن دينها.(١).٢٠

وهذا الاختيار واقع – للأسف – في ثقافة كثير من الناس فقد يغمض البعض ويهمل عن اهم الامور الشرعية والعقلية كالأخلاق والدين ويبحث عن الجمال وحده ، ولذا نلاحظ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) ركزّ عليهما في حديثه الشريف (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) .(٢).

وعنه (صلى اللّه عليه وآله): من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا وكله اللّه إليه، فعليكم بذات الدين.(٣) وعن الإمام الباقر (عليه السلام): أتى رجل رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) يستأمره في النكاح، فقال: نعم إنكح ، وعليك بذوات الدين تربت يداك.(٤) . وجاء رجل إلى الإمام الحسن (عليه السلام) يستشيره في تزويج ابنته؟ فقال: زوجها من رجل تقي، فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .(٥)

---

(١)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨
(٢)الكافي ج ٥ ص ٣٤٧
(٣) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨١
(٤) نفس المصدر
(٥) مكارم الأخلاق الطبرسي ص ٢٠٤

وقال أبو الأسود الدؤلي لبنيه: قد أحسنت إليكم صغارًا وكبارًا، وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟ قال: اخترت لكم من الأمهات مَن لا تُسَبُّون بها.(١)[٢١]

وكذلك قد تخطأ الفتاة في اختيار الزوج باحثة اما عن الجمال او المال او الشهادة العليا وغيرها من دون ان تضع للدين والأخلاق أية أولوية .

ثالثا: عدم الاستعجال في الاختيار

فمن المسائل الأكثر وقوعا عند الإقدام على الزواج هي العجلة في الاختيار ، فالعجلة مطلوبة في الزواج لأنها محبوبة ولها آثار مباركة ولكن هذا لا يعني العجلة في الاختيار الزوجة او الزوج من دون ترو وفحص.

فالخطأ المكتشف بعد الارتباط والذي حدث من دون تفكير، وسؤال ، وتفحص ، إنما حصل نتيجة الاستعجال ، وعدم الشعور بالمسؤولية المطلوبة في حينها .

(١) كتاب الدنيا والدين

إذن: فالمسألة خطيرة ، ولها تبعات كبيرة على الزوجة والأطفال والأسرة ، وكان الأولى ان يُدرس الموضوع من جميع حيثياته ومتطلباته ، ومن جهة القابليات والمؤهلات في الزوج والزوجة .

رابعا: حرية الاختيار في الزواج

ان حرية اختيار الزوجة او الزوج لابد ان يستند إليهما دون غيرهما من الاقربين ، فقد تكره البنت على الزواج ، ويفرض على ارادتها الزوج وهي غير راضية به ، فتخرج من بيت اهلها بالتهديد والوعيد الى بيت زوجها وهي مكرهة على الزواج .

من العلم أن عقد القِران لابد فيه من ايجاب وقبول من الطرفين فإذا لم ترض به البنت يكون العقد باطلا، ويحرم الدخول بها إلا بالقبول والرضا.

وهذه الظاهرة كثيرة الحصول وخاصة في المناطق العشائرية حيث تكره البنت على الزواج من ابن عمها وهي غير راضية به.

نعم لا بأس تُسمع نصيحة الوالدين على كل حال، ولكن يبقى القرار النهائي لمن يقدم على الزواج؛ لأنه هو من سيعيش ويرتبط مع الآخر في حياة مليئة بالتحديات.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وفي هذا العنوان نذكر احدى السلبيات الموجودة في المجتمعات في خصوص الزواج وهي أن يعتمد الشاب في اختيار الزوجة على والديه، ويثق بهما ثقة عمياء من دون ان يحرك ساكنا ، وبعد مدة من الزواج يكتشف الزوج أن زوجته غير مناسبة له ، وقد يحدث العكس أيضا بأن تعتمد البنت كل الاعتماد على أهلها من دون ان تستفسر وتسأل عن دين الشاب وأخلاقه وثقافته.

وبعد مدة من الزواج يبدأ التذمر من هذه العلاقة المعتمدة على اختيار الآخرين من دون تحر وفحص من قبل الزوجين وقد تنتهي هذه العلاقة الى الطلاق بسبب هذا التصرف الخاطئ.

لقد قلنا في الموضوع السابق أن العجلة في التزويج وإن كانت مطلوبة ومحبوبة في الإسلام ، ولها آثار ايجابية كثيرة ولكن هذا لا يعني عدم اعتمادها على أسس صحيحة يسير عليها لمن يقدم على الزواج .

خامسا: الشعور بالمسؤولية وتحملها

ومن المسائل الضرورية أن يشعر الزوجان بالمسؤولية قبل عقد القِران المبارك، ويجب عليهما تحملها بكل ثقة وعزيمة، وأن يعضد أحدهما

الآخر ، أمام التحديات التي يواجهونها بعد الزواج ، وان تسود بينهم روح التعاون ، والرحمة ، والتسامح ، والإغماض عن بعض الأمور ، وترك استفزاز الآخر الخ.

وان يسعى الزوجان في إفشاء أجواء الرحمة والمودة والتعاون بينهما ، وأن يتحلى الزوجان بسمو الأخلاق ، فلا يبخس أحدهما حق الآخر قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا الأعراف اية (١٨٩) وقال سبحانه (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)الروم اية(٢١).

المبحث الرابع: مستحبات ما قبل الدخول

- الإطعام
- الوضوء
- صلاة ركعتين
- الصلاة على النبي (صلى اللّٰه عليه وآله)
- الدعاء

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

مستحبات ما قبل الدخول

- **الإطعام :**

فمن السنن المستحبة هو الإطعام عند التزويج ضُحىً ، وان ينال فقراء المؤمنين ، وإن يُتجنب عن الرياء والسمعة والتفاخر بين الناس ، فقد رُوي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قَالَ : " إِنَّ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الإِطْعَامَ عِنْدَ التَّزْوِيجِ)(١) .

وَروي عَنْ أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) أنه قَالَ : الْوَلِيمَةُ يَوْمٌ ، وَيَوْمَانِ مَكْرُمَةٌ ، وَثَلاثَةُ أَيّامٍ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ)(٢) (عليه السلام) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): الْوَلِيمَةُ أَوَّلَ يَوْمٍ حَقٌّ وَالثّانِيَ مَعْرُوفٌ وَمَا زَادَ رِيَاءٌ وَسُمْعَة (٣).[٢٢]

---

(١)الكافي ج ٥ ص ٣٦٧

(٢)الكافي ج ٥ ص ٣٦٨

(٣)نفس المصدر

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وأن يقع الزفاف ليلا لان النساء سكن قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً الروم اية (٢١) والليل جُعل سكنا قال تعالى (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) الانعام اية (٩٦) فقد رُوِي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) أنه قال : " زُفُّوا عَرَائِسَكُمْ لَيْلا وَأَطْعِمُوا ضُحًى .(١) .

رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي التَّزْوِيجِ ، قَالَ : " مِنَ السُّنَّةِ التَّزْوِيجُ بِاللَّيْلِ لأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالنِّسَاءُ إِنمَا هُنَّ سَكَنٌ.(٢).[٢٣]

لا بأس أن ننبه المؤمنين الى ضرورة ابعاد هذه السنة المباركة عن كل ما يكتنفها من المعاصي والذنوب كالحفلات المريبة والغناء والرقص الخ.

فلا تتحول هذه الوسيلة العبادية، والسنة المباركة الى ما يسخط الله ، ويوجب غضبه بسبب العصيان والتعدي والميل الى الشهوات .

---

(١)وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٩١

(٢)الكافي ج ٥ ص ٣٣٦

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وعلى المؤمن لا يرضخ للضغوطات التي تمارس ضده في سبيل ارغامه، واحراجه في ممارسة الغناء والرقص في ليلة زفافه سواء كانت الضغوطات من أرحامه او أقرانه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ، وما عند الله خير وابقى.

- **الوضوء:**

ومن السنن هو الوضوء لكلا الزوجين قبل المقاربة فقد رُوِيَ عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السّلام) في حديث أنه قال : " ... إِذَا دَخَلَتْ فَمُرْهَا قَبْلَ أَنْ تَصلِ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مُتَوَضِّئَةً ، ثُمَّ أَنْتَ لا تَصلُ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَضَّأَ .(١).

ان الوضوء نور وطهارة، وهو بلا شك يفيض كمالاً لسُنة الزواج ، وله أثر ايجابي على النطفة .[٢٤]

فأهل البيت عليهم السلام لا يأمرون بشيء اعتباطا الا لوجود مصلحة فيه، ولا ينهون عن شيء إلا لوجود مفسدة فيه.

- : صلاة ركعتين

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٠٠

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وكذلك يستحب أن يصلي الزوجان ركعتين فقد رُوِيَ عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السّلام) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ كَيْفَ يَصْنَعُ قُلْتُ لا أَدْرِي قَالَ إِذَا هَمَّ بِذَلِكَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ فَقَدِّرْ لِي مِنَ النِّسَاءِ أَعَفَّهُنَّ فَرْجاً وَ أَحْفَظَهُنَّ لِي فِي نَفْسِهَا وَ فِي مَالِي وَأَوْسَعَهُنَّ رِزْقاً وَأَعْظَمَهُنَّ بَرَكَةً وَقَدِّرْ لِي وَلَداً طَيِّباً تجْعَلُهُ خَلَفاً صَالحاً فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ ممَاتِي(١) .

لكي يشكر العبد اللّه تعالى على هذه النعمة ، ولا ينسى فضله الواسع ، بما منّ عليه من النكاح الحلال قال الامام السجاد (عليه السلام) : (وَأَمَّا حَقّ رَعيَّتك بملك النِّكاحِ ، فأَنْ تَعلَمَ أَنَّ اللّهَ جعلَهَا سَكناً ومُستَراحاً وأُنساً وَواقِية ، وكذلك كُلّ واحدٍ مِنكُما يَجِبُ أنْ يَحمدَ اللّهَ عَلَى صَاحِبِه ، ويَعلَمَ أنَّ ذَلِكَ نِعمةً مِنهُ عَلَيه .(٢)[٢٥]

- **الصلاة النبي صلى الله عليه وآله**

---

(١)الكافي ج ٣ ص ٤٨٢
(٢)الصحيفة السجادية

ان يصلي الزوجان على النبي (صلى اللّه عليه وآله) فقد رُوِيَ عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السّلام) في حديث أنه قال : " ... إِذَا دَخَلْتَ ... وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .(١) .

فهذه الصلاة المباركة على النبي (صلى اللّه عليه وآله) لكي تنزل الرحمة والبركة على الذرية وعلى الزوجين.[٢٦]

- **الدعاء**

فإنه من السنن المستحبة للزوجين فَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أنه قَالَ إِذَا دَخَلْتَ بِأَهْلِكَ فَخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَقُلِ اللَّهُمَّ بِأَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا وَبِكَلِمَاتِكَ اسْتَحْلَلْتُهَا ، فَإِنْ قَضَيْتَ لِي مِنْهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ مُبَارَكاً تَقِيّاً مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكاً وَلا نَصِيباً "(٢).

إنما جعل الدعاء حتى يكون المؤمن دائما في معية اللّه تعالى ، وحتى يستمد منه التوفيق والعناية والبركة ، ومن ضمنها الدعاء عند الزواج .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٠٠
(٢) الكافي : ٥ / ٥٠١ .

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فالزواج عبارة عن رحلة مليئة بالتحديات ، والإنسان ضعيف ﷺ تحمل الشدائد والصعوبات ، وقد يكون عرضة للسقوط والفشل لو لا أن ترعاه العناية الإلهية .

فلذا يأتي عامل الدعاء والتوسل من العبد ﷺ طلب العون والسداد من الله عز وجل .

المبحث الخامس: حقوق الزوج والزوجة في الاسلام

- حق الزوجة في الإسلام
- سهم من الإرث
- ثبوت المهر
- وجوب الانفاق
- المعاشرة بالمعروف
- حق الزوج في الإسلام
- تعظيم الزوج
- رضا الزوج
- حرمة الخروج من البيت إلا بإذنه
- وجوب التمكين
- أن تحفظه في ماله ونفسها
- حرمة اغضابه
- حرمة التزين لغير زوجها

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **حق الزوجة في الإسلام**

بُعث النبي (صلى اللّه عليه وآله) في مجتمع ينظر الى المرأة نظرة ازدرائية ودونية وتعسفية لا تعدو سوى غرضا هامشيا ، ونزوة عابرة ، فلا تجلّ ، ولا يُسمع لها قول ، ولا تشارك في أمر ، الا ما ندر ، بل هي حمل ثقيل ، وعار في الجبين ، فكان أبوها يئدُها حية ، تخلصا من عارها وشنارها كما يعتقد ، فكان هذا السلوك المستهجن من أبرز مصاديق الجاهلية الاولى .

وكانت لا يُعطى لها ميراثها ، ولا تنال حقها ، بل كان الاجحاف والتجاوز على مالها ونفسها ظاهرا لا لبس فيه من ذويها ومن ينتسب اليها .

فجاء الإسلام منقذا لها من هذا الجحيم المطبق ، فأخرجها من الظلم والظلام الى العدالة والنور ففرض لها حقوقا في كتابه المجيد فمن تلك الحقوق نذكر جملة منها :

- سهم من الإرث: قال تعالى (وَلَهُنَّ الرُّبُعُ ممَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ ممَّا تَرَكْتُم)(١).النساء اية(١٢) .

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- ثبوت المهر : قال تعالى (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً).النساء اية(٤).
- وجوب الإنفاق عليها : قال عز وجل (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)النساء اية (٣٤).
- المعاشرة بالمعروف : قال تعالى (وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ)النساء اية(١٩).

بان تُعامل بالحسنى والاحترام، وأن تعاشر بالكرامة والمعروف ، والحياة الكريمة فلا تُظلم ، ولا تُضطهد : ولا يُستغل ضعفها ، ولا يُنظر لها بسخرية ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنّ خَيْرًا مِّنْهُنّ. الحجرات (١١) .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية: يا بني إذا قويت فاقوِ على طاعة اللّه ، وإن ضعفت فاضعف عن معصية اللّه ... فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فيصفو عيشك.(١)وروي عن الصادق (عليه السلام) انه قال : اتقوا اللّه في الضعيفين يعني المملوك والمرأة. (٢).[٢٧]

ولكن هل انتهت هذه الجاهلية في مجتمعاتنا الاسلامية أم ما زال لها اصول في عقول بعض الناس ؟ فلا شك أنها ما زالت سائدة، وما زالت المرأة تضطهد اليوم بأشكال وأساليب متعددة بجاهلية جديدة حيث تُهمل من قِبل زوجها وخاصة إذا ما حدث خلاف بينهما فتترك الزوجة مع أطفالها بلا نفقة، ولا سؤال ، ولا طلاق نكالا بها ، أو لكي تتنازل عن حقوقها المشروعة .

فهذه الظلامات وغيرها تخالف قطعا وجوب المعاشرة بالمعروف والحسنى، ومعارضة للوصايا القرآن وأهل بيت النبوة، إنما هي انفعالات نابعة من روح الانتقام والتشفي.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٥٥٦
(٢)بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢٦٨

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ومن التصرفات التي يندى لها جبين الانسانية التي تقع بحق الزوجة بعد الانفصال من البعض حيث يتم التشهير بها أمام القاصي والداني في التواصل الاجتماعي، كأنها لم تكن يوما من أيام تحت ستره.[٢٨]

روي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) :)مَا زَالَ جِبرائِيل يُوصِينِي بِالمَرْأةِ ، حَتّى ظَنَنْتُ أنّه لا يَنْبَغي طَلاقُهَا إلاّ مِن فَاحِشَةٍ مُبينَة(1).

وفي الحديث الشريف :)حَقٌّ المَرْأةِ عَلَى زَوجِهَا : أنْ يَسدّ جُوعَهَا ، وأنْ يَستُرَ عَورَتَها ، وَلا يُقَبّحُ لَهَا وَجْهاً .(٢)

وفي رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام انه قال : وَأمّا حَقٌّ رَعيّتِكَ بمِلْكِ النّكَاحِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنّ اللّهَ جَعَلَهَا سَكَنًا وَمُسْتَرَاحًا وَأُنْسًا وَوَاقِيةً ، وَكَذَلِكَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللّهَ عَلَى صَاحِبِهِ، ويَعْلَمَ أَنّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ. وَوَجَبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ

---

(١)جامع أحاديث الشيعة ج ٢٢ ص ٣

(٢) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٥

اللّهِ وَيُكْرِمَهَا ويَرْفَقَ بهَا وَإنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ، فإنّ لَها عَلَيْكَ أنْ تَرْحَمَهَا لأَنّها أسيرُكَ و تُطْعِمها وتَكْسُوها، فإذا جَهِلَتْ عَفَوْتَ عَنْه[٢٩] (١) وروي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : « حقّ المرأة على زوجها أن يسدّ جوعتها، وأن يستر عورتها، ولا يقبّح لها وجهاً ، فإذا فعل ذلك أدّى واللّه حقّها .(٢) وروي قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : « خيركم خيركم لنسائه ،لنسائه ، وأنا خيركم لنسائي .(٣)وقال صلى اللّه عليه وآله وسلم : « من اتخذ زوجة فليكرمها »(٤)

وفي جوابه (صلى اللّه عليه وآله) على سؤال خولة بنت الأسود حول حق المرأة قال : « حقك عليه أن يطعمك ممّا يأكل ، ويكسوك ممّا يلبس ، ولا يلطم ولا يصيح في وجهك)(٥) وقال صلى اللّه عليه وآله وسلم :

---

(١)رسالة الحقوق
(٢)بحار الانوار ج ١٠٠ ص ٢٥٤
(٣)من لا يحضره الفقيه ج ٣ص ٤٤٣
(٤)الكافي ج ٥ص ٥٠٨
(٥) مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢١٨

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

«خير الرجال من أُمتي الذين لا يتطاولون على أهليهم، ويحنّون عليهم، ولا يظلمونهم. (١) ٣٠.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : « رحم اللّه عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته .(٢) وروي عن النبي (صلى اللّه عليه وآله) قال : اتقوا اللّه في الضعيفين: اليتيم والمرأة فإن خياركم، خياركم لأهله.)(٣).

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام): من حسن بره بأهله زاد اللّه في عمره.(٤).

ولكن هذه المعاشرة بالمعروف ينبغي ان لا تخرج عن طاعة اللّه تعالى بحيث يُجرّ الزوج الى مسائل تعارض الدين والأخلاق إرضاءً لزوجته ، وحبا بها ، وتنزيلا لرغبتها ، ودفعا لحزنها ، فهذا مما لا ينبغي أن يقع بتاتا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

---

(١) مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢١٦

(٢) مكارم الاخلاق ج ١ ص ٢١٧

(٣) بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢٦٨

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢١٩

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

إذن ينبغي للمؤمن أن يتحلى بأدب المعاشرة مع الزوجة ، وأن يتسامى عن العادات العرفية السيئة التي تجحف حق المرأة أو تستخف بشخصيتها ، فالمراة بالنهاية انسانة وكيان بشري لها احاسيس ومشاعر.

وان الزوجة كلما تجل من قبل زوجها وتعطى حقها تكون أكثر عطاء وانسجاما مع زوجها خلافا للمراة التي تضطهد ولا تجلّ تكون أكثر نفورا وأقل عطاء وانسجاما.

فكما أن الزوج يرغب ان يستوفي حقه دون نقيصة من زوجته ، كذلك هو مطالب أن يفي بواجباته تجاه زوجته ، ولا يبخس شيئا منها حتى يعيش الزوجان في سعادة ووئام ، وتتسع دائرة الانسجام ، وتضييق دائرة الخصام .

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **حق الزوج في الإسلام**

اتضح مما سبق اهمية الزواج في الشريعة، ولكي يصان الزواج من الفوضى والبغي والبخس جُعل هناك حقوقا لكلا الزوجين وواجبات عليهما ، فمن حق المرأة وجوب الإنفاق عليها ، وأن تعاشر بالمعروف ، وإن تجلّ ، وترحم ، وان يستر عورتها ، وقد ذكرنا شطرا منها ، ، وفي نفس الوقت ان الشريعة المقدمة أكدت بصورة كبيرة على حق الزوج على زوجته ، وفي هذا المقام نذكر بعض حقوق الزوج على زوجته في الاسلام .

- **تعظيم الزوج:**

ان الاحترام المتبادل بين الاخرين امر مطلوب من الجميع من دون استثناء وان السخرية واللمز بالآخرين والتنابز بالألقاب وغير ذلك فانه امر مستقبح من الجميع ، ويدخل في دائرة ظلم النفس والاخرين قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .الحجرات اية (١١)

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ومع ضرورة التعامل مع الآخر بالاحترام والإجلال جاءت تعاليم الإسلام تطالب الزوجة بصورة خاصة بضرورة احترام زوجها لعظيم حقه عليها ، ولا تستخف قدره ، ولا تنسى فضله ، فروي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): أعظم الناس حقا على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقا على الرجل أمه (١) وعنه (صلى اللّه عليه وآله): لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)(٢).

ومن الواضح ان احترام الزوج من قبل زوجته سيعكس بظلاله على الحياة الزوجية ، بخلاف التجاوز والتطاول والبغي سيحول البيت الاسري الى صراع وفوضى وتهجم ويؤثر على الأسرة .[٣١]

ثم ان الاحترام المتبادل لا يعني فقدان شخصية الإنسان او تكون عرضة للتطاول كما يتصور البعض بل يزداد الشخص محبة وإجلالا .

- رضا الزوج:

---

(١)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٤
(٢)وسائل الشيعة ج ١٤ص ١١٥

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) :لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها .(١). – وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):.[٣٢]

ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها (٢).

ولما ماتت فاطمة (عليها السلام) قام عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: اللهم إني راض عن ابنة نبيك، اللهم إنها قد أوحشت فآنسها .(٣)

إن أهل البيت عليهم السلام في مقام الحث الزوجة في إرضاء زوجها وكذلك في مقام بيان المنزلة الشريفة عند الله تعالى لمن ترضي زوجها .

ان رضا الزوج عن زوجته يمكن ان يتحقق من خلال صور وحالات متعددة ، فمن تلك الصور والامثلة هي طاعة الزوجة لزوجها ، واحترامه ، وحفظه في ماله ونفسها ، وعدم الخروج من البيت الا بإذنه ،ورضاه أيضا بأن تصبر معه عند الشدة والبلاء كالفقر والمرض، لأن الحياة تحدوها

(١)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٤
(٢)بحار الأنوار ج١٠٠ص ٢٤٦
(٣)بحار الانوار ج ٧٨ص ٣٤٥

الكثير من التحديات والصعوبات وأن الرجل يضرب في الأرض حتى يوفر لقمة الطعام ، والحاجات الأخرى لزوجته وعياله ، وربما ما يوفره لا يك ون مناسبا مع كثرتهم ومتطلباتهم الكثيرة فهنا يأتي دور الزوجة الصالحة بأن تصبر وترضى عن زوجها بما كدح في عمله ، ووفر من رزق اللّه الحلال ، وتقنع بالحال ، وإذا رضيت عنه رضيَ عنها لرضاها وبالتالي ستنال برضا زوجها رضا اللّه تعالى

- **حرمة الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها**

فقد رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ـ أي الامام الباقر ـ (عليه السلام) قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى اللّه عليه و آله) .

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللّهِ مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ ؟

فَقَالَ لَهَا : " أَنْ تُطِيعَهُ وَلا تَعْصِيَهُ ، وَلا تَصَدَّقَ مِنْ بَيْتِهِ إِلا بِإِذْنِهِ ، وَ لا تَصُومَ تَطَوُّعاً إِلا بِإِذْنِهِ ، وَ لا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَ إِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ وَلا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلا بِإِذْنِهِ ، وَإِنْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَتْهَا مَلائِكَةُ

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

السَّمَاءِ وَ مَلائِكَةُ الأَرْضِ وَ مَلائِكَةُ الْغَضَبِ وَمَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا " .[٣٣]

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقّاً عَلَى الرَّجُلِ ؟

قَالَ : " وَالِدُهُ " .

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقّاً عَلَى الْمَرْأَةِ ؟

قَالَ : " زَوْجُهَا ".(1)

وهذا الحق أُعطي للزوج في الشريعة الإسلامية وعلى الزوجة أن تكون راضية ومطيعة للّه ورسوله لهذا القضاء الالهي ، وعليها التسليم حتى تخرج من هذا الامتحان الالهي ظافرة ومرضية عنده سبحانه قال عز وجل (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُّبِينًا الأحزاب اية (٣٦) .

ولكن هذا الحق يجب لا يعارض الواجبات الشرعية الملزمة في ذمة الزوجة وإلا قُدمت على حق الزوج كالحج وصلة الأرحام وغير ذلك .

---

(١)الكافي ج ٥ ص ٥٠٧

- **وجوب التمكين لزوجها:**

روي عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : إنّ مِن خَيرِ نِسَائِكُم الوَلود الوَدُود ، والسّتِيرة ، العَفِيفَة ، العَزِيزَة في أهلِهَا ، الذّلِيلَةُ مَع بَعلِها ، الحصَانُ مَع غَيرِهِ ، التي تَسمَعُ لَهُ وتُطِيعُ أمرَه ، إذَا خَلا بِهَا بَذلَتَ مَا أرَادَ مِنهَا . (١)

والذليلة بمعنى المطاوعة لزوجها التي تسمع وتطيع أمره بما يرضي الله ، وأن تمكّن له نفسها ، غير ممتنعة ولا مُسوّفة.

والمحصنة هي المرأة العفيفة النزيهة التي تتعفف وتتنزه عن المحارم ، فهي شديدة العفة والستر مع غير زوجها .[٣٤]

روي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ : « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الّتِي إِذَا خَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا خَلَعَتْ لَهُ دِرْعَ الحَيَاءِ، وَإِذَا لَبِسَتْ لَبِسَتْ مَعَهُ، دِرْعَ الحَيَاءِ.(٢)

الحياء مَلَكة شريفة وعظيمة ومن خُلُق الأنبياء والصالحين ولكن على الزوجة أن تخلع الحياء إذا ما خلت مع زوجها ، وأن تبذل له نفسها من

---

(١)مكارم الأخلاق الطبرسي ص ٢٠٠

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٢٤

دون خجل وحياء وفي نفس الوقت عليها أن تلبس لباس العفاف والحجاب ، وتتدرع بدرع الحياء ، وتتحصن بالستر مع غيره.

روي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله وسلم : أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ نِسَائِكُمْ؟ الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِهَا ، الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهَا ، الْعَقِيمُ الحَقُودُ ، الَّتِي لاتَوَرَّعُ مِنْ قَبِيحٍ ، الْمُتَبَرِّجَةُ ، إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا ، الحَصَانُ ، مَعَهُ إِذَا حَضَرَ ، لا تَسْمَعُ قَوْلَهُ ، وَلا تُطِيعُ أَمْرَهُ ، وَإِذَا خَلا بِهَا بَعْلُهَا تمَنَّعَتْ مِنْهُ كَمَا تمَنَّعُ الصَّعْبَةُ عَنْ رُكُوبِهَا ، لا تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْراً ، وَلا تَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً)(١).[٣٥]

فهذه الأوصاف ينبغي ان لا تقع فيها الزوجة المؤمنة ، بل تترفع وتتنزه عنها لأن هذه الاوصاف ليست من أوصاف الأخيار ، إنما من أوصاف الاشرار .

عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ، قَالَ : « قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : خَيْرُ نِسَائِكُمُ الخَمْسُ ، قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا الخَمْسُ؟ قَالَ : الْهَيِّنَةُ اللَّيِّنَةُ الْمُؤَاتِيَةُ ، الَّتِي إِذَا غَضِبَ زَوْجُهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِغُمْضٍ حَتَّى

(١) وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٣٣

يَرْضى ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا حَفِظَتْهُ فِي غَيْبَتِهِ ، فَتِلْكَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللَّهِ ، وَعَامِلُ اللَّهِ لا يَخِيبُ .(١)

نلاحظ من خلال هذه الأحاديث المباركة ان الزوج يكون لزوجته طريقا وسبيلا لمرضاة اللّه تعالى ، والزوجة تكون عاملاً من عمال اللّه في الأرض الذي لا يخيب حينما تطيع زوجها ، وتسمع قوله ، وتمكن له نفسها الخ.

- **ان تحفظه في ماله ونفسها :**

روي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ الإِسْلامِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا ، وَتحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ)(٢).[٣٦]

وروي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم :قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ

---

(١)الكافي ج ٥ ص ٣٢٥

(٢)الكافي ج ٥ ص ٣٢٧

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، جَعَلْتُ لَهُ قَلْباً خَاشِعاً ، وَلِسَاناً ذَاكِراً ، وَجَسَداً عَلَى الْبَلاءِ صَابِراً ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ.(١).

روي عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهم السلام ، قَالَ : « مَا أَفَادَ عَبْدٌ فَائِدَةً خَيْراً مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ ، إِذَا رَآهَا سَرَّتْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ. (٢).

إذن: فحفظ مال الزوج ونفسها حق للزوج في ذمة الزوجة لا يجوز التقصير والإهمال بشيء من ذلك ، فيحرم على الزوجة التعدي على مال زوجها ، بل عليها أن تحفظه في ماله فلا تسبب في إتلافه وضياعه ، وكذلك عليها أن تحفظه وتصونه في نفسها فلا تخونه ، ولا تتزين لغيره ، وتتحلى بالعفاف والاحصان.[٣٧]

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٢٧

(٢) نفس المصدر

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **حرمة اغضابه:**

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها. (١)

باعتبار عظيم حق الزوج على زوجته ، وما يبذل ويكدح في سبيل توفير الحياة الكريمة لزوجته وأسرته ، وعظيم إحسانه عليهم فليس من الأدب أن يجازى بالاساء او النكران مما يؤدي إلى إغضابه.[٣٨]

- **حرمة التزين لغير زوجها :**

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) ونهى أن تتزين لغير زوجها ، فان فعلت كان حقا على الله عز وجل أن يحرقها بالنار.(٢)

وهذه الظاهرة كثيرة الرواج وللأسف في المجتمعات حيث تجد النساء تتزين في المناسبات والاحتفالات وتخرج بزينتها امام الملأ بكل صلافة ووقاحة وكأنها لم تفعل شيئا ، وتخلع حجاب العفة والستر من أجل نزوات

---

(١)وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٢١٣

(٢)وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٢١٢

شيطانية ، وشكليات دنيوية ، وعادات عرفية سيئة ، سرعان ما تذهب لذاتها ، وتبقى تبعاتها قال تعالى (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا)(١).

وهذا التّزين مُحّرم حتى مع رضا الزوج فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المبحث السادس : المسائل الأخلاقية الزوجية

- المودة والرحمة
- التسامح
- الصبر
- تحجيم دائرة المشكلة
- كتم الاسرار
- التوسعة في الإنفاق
- التعاون
- القناعة
- اهتمام واعتناء الزوجين
- ترك عامل الاستفزاز
- التضحية
- التشاور بين الزوجين
- الشخصية القوية
- ثقافة القوة والإكراه
- ظاهرة العزلة والانطواء

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **المسائل الأخلاقية الزوجية**

من الواضح ان الزواج ليس قائما فقط على الحقوق والواجبات وما له وما عليه ، فهنالك الكثير من الادوار والاعمال لا علاقة لها بالحقوق والواجبات الشرعية الملزمة إنما يؤتى بها على نحو الحب والرحمة وحسن الخلق من كلا الزوجين وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام الحث والترغيب بالإتيان بها ويصيب فاعلها الثواب والأجر الكبير ومن جهة اخرى ليعم التعاون والمحبة بين الزوجين فروي عن الإمام الصادق (عليه السلام): سألت أم سلمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن فضل النساء في خدمة أزواجهن، فقال: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحا إلا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه.(١)[٣٩]

روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام): جهاد المرأة حسن التبعل وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) : أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام ، أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من

---

(١) بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٥١
(٢) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٦

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

أيها شاءت.(١) وقال (عليه السلام): ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها)(٢) وعن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): إذا سقى الرجل امرأته أجر .(٣).

ولكن قد يفهم البعض تلك الامور –الاخلاقية – على انها ملزمة ويحاسب ويعاقب المقصر بها ومن أمثلتها ما تقوم به الزوجة من أعباء واعمال المنزلية فهي غير ملزمة بها شرعا إنما تأتي بها بدافع أخلاقي وتعاوني وتقديم الخدمة لزوجها وعيالها ، ومع ذلك لا تسلم الزوجة من شتى أنواع القسوة ومختلف مظاهر الشدة والعنف من زوجها إذا ما قصّرت بشيء بهذه الامور اما بسبب التعب او المشاغل او اي ظرف اخر ، بالنتيجة هي غير ملزمة بها ، وكان الأولى أن تشكر ولا تُعنّف ، وتجازى بالإحسان ، لا بالإساءة والنكران قال تعالى(هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ[٤]. الرحمن اية (٦٠)

نعم هذه هي الثقافة المرتكزة في الاذهان والمعمول بها في كثير من البلدان.

---

(١)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٦

(٢)وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٧٢

(٣) ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٦

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وان هذه الثقافة قد تفرز مشاكل وتشنجات جمة في البيت الأسري ، وقد يصل الأمر الى التوتر او الانفصال بينهما لان الزوج يحاسب ويعاقب ويؤنب زوجته إذا قصرت في هذا المجال مع أن الشرع لم يلزمها بذلك إنما حثها الى الخدمة على نحو التطوع والاستحباب ، ولذا قلنا فيما سبق ان على كلا الزوجين أن يتحلى بالثقافة الزوجية الصحيحة ، ولا ينجر خلف العادات الخاطئة .

وفي هذا العنوان من موضوعنا نذكر عدة مسائل اخلاقية مهمة تخص المسائل الزوجية التي ينبغي الاعتناء والالتزام بها من قبل الزوجين اذا ما ارادا الحياة الهادئة والكريمة بعيدة عن الفشل:

- **المودة والرحمة:**

ان اللّه تعالى قد جعل بين الزوجين مودة رحمة قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. الروم اية (٢١)

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وهذا الجعل الالهي يجب ان يُفعّل في الحياة الزوجية ويجد تأثيره في حياتهما، بحيث تعم الرحمة والمحبة في سلوك الزوجين في التعامل والمعاشرة اليومية ، فجانب الرحمة هو أساس التعامل فيما بينهما .

فاذا تغطى هذا الجعل الالهي بسبب قسوة القلوب ، والخُلُق السيء ، فسوف يحل مكان المودة والرحمة الجفاء والغلظة والتنمر ، وتصبح الحياة الزوجية كحلبة صراع ، فالقوي يسحق الضعيف ، وياكل الحق الاخر بالباطل حتى تؤول الامور الى الهاوية وربما تفضي الى الطلاق.

كل ذلك بسبب استبدال الجعل الالهي بالجعل النفسي والشيطاني وطغيان هوى النفس.

فلذا ينبغي ان تسود ثقافة المودة والرحمة في سلوك الزوجين مع بعضهما وأن يتعاطى الزوجان في كل قضاياهم الحياتية والاخلاقية على اساس الرحمة والشفقة لكي تعم الطمأنينة والهدوء بينهما حتى مع وجود البلايا والشدائد الخارجية.

- **التسامح:**

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

أن بثّ روح التسامح بين الزوجين من المسائل الضرورية والهامة في ثقافة الزوجين لدفع الصراع والتشنج والخصومة بينهما ، أما لو تزمت الزوج او الزوجة بمسالة الجزاء والعقاب والخصام ستكون الحياة الزوجية معقدة ويكثر فيها التصادم والانتقام والملامة والجدال قال تعالى (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) النور اية(٢٢) .

إن ثقافة العفو والتسامح لو عمت الحياة الزوجية وتحلى الزوجان بهما يمكن حينها التغلب على كثير من الصعوبات والمشاكل.

أن الضغوطات الخارجية وزحمة الحياة والمشاكل من هنا وهناك تجعل الفرد معرضاً لارتكاب بعض الأخطاء والزلات واذا ما اردنا نحاسب بعضنا البعض عن كل شاردة وواردة فإن البيت الأسري يصبح جحيماً ويعسر الاستقرار والعيش فيه ولذا كان من الاولى ان تعم ثقافة الرحمة والعفو والتسامح.

ومن اللطيف أن الله تعالى يحذرنا في كتابه العزيز من بعض الزوجات وانهن أعداء لأزواجهن ولكنه في ذيل الآية يحثنا أن نأخذ جانب العفو

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

والصفح والمغفرة قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ التغابن اية (١٤) فاللّه تعالى يريد منا ان نتأدب بأدبه العظيم فقال : فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) .

وللأسف أن بعض الأزواج متخلق بثقافة العقاب والحساب عن كل صغيرة وكبيرة ، فما تكاد أن تصدر بعض الهفوات والأخطاء حتى حوّل البيت إلى جحيم، ونال سوطه أو صوته أو لسانه المسموم الاخرين.

فالزوج يعتقد بأن سياسة العقاب والغلظة هي الناجحة في تربية الآخرين ، مع العلم هذا السلوك له مردودات سلبية كثيرة من أهمها انفضاض الناس من حوله ، فخذ على سبيل المثال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) فمع أنه خير خلق اللّه ولكنه لو استعمل سياسة الفظاظة والغلظة فان الناس ينفضون من حوله قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران اية (١٥٩).

إنما السياسة الناجحة في الغالب هي سياسة اللين والعفو ، لأن الأخطاء لا تعالج بالأخطاء ، مع التسليم بأن المحاسبة مسألة مهمة ومطلوبة حتى

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

لا يزداد المخطئ في غيه ولكن المحاسبة تحتاج الى فن وأسلوب وطريقة ناجحة لكيلا تنّفر الآخر من الدين والمجتمع أو تفرز مشاكل هي أشد ضراوة مما صدر من الأخطاء.

- **الصبر**

ومن المسائل الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الزوجان هو التدرع بالصبر على الحياة الزوجية ، المليئة بالتحديات ، فإن فشل اكثر الازواج هو بسبب فقدان الصبر وخاصة في بداية العلاقة الزوجية وعدم وجود الانسجام المطلوب والاعتياد أحدهم على طبيعة الآخر ، فتكثر المشاكل والفجوات بينهما فهنا يأتي عامل الصبر في تحمل أعباء الحياة الزوجية. ومن مصاديق الصبر هو الصبر على الفقر والمرض والبلايا التي تحدق مخاطرها على العلاقة الاسرية ، وتهدد كيانها ، لو لا التحلي بالصبر ، وتحمل الشدائد ، فما اكثر الاسر التي تحطمت بسبب فقدان الصبر وعدم تحمل الشدائد .

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ولذا ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) (جهاد المرأة حسن التبعل) لصبرها في تحمل شتى البلايا والصعاب سواء كانت في طاعة زوجها او ما تبتلى بها الاسرة بأجمعها من تحديات الحياة.

- **تضيق دائرة المشكلة :**

ومن القضايا التي لابد من أخذها بعين الاعتبار من كلا الزوجين هي مسالة تضيق وتحجيم دائرة المشكلة ، فإن على الزوج ان لا يوسع فجوة المشكلة ويزيد الطين بلة ، وان يخمد نيرانها بالحكمة والحلم فإن النار العظيمة تبدأ من شرارة ، وكذلك على الزوجة أن لا تعظم الأمور ، فإن نار الغضب والانتقام إذا اضطرمت في النفس تحرق الجميع ولا تميز بين الصديق والعدو .[٤١]

فمن القضايا الأكثر شيوعا عند وقوع المشكلة بين الزوجين أن الزوجة تسارع في حشر أهلها في مشاكلها الزوجية حتى تضغط على زوجها ، وظناً منها أن ذلك التصرف يأتي بثماره ، ويحل المشكلة ، فإذا بالمشكلة تزداد توسعا وتعقيدا .

(١) الكافي ج ٥ ص ٩

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وفي خضم هذا الصراع ترى كُلاً منهما يجرّ النار الى قرصه ، ويكون مع أهله ، وتأخذه العصبية ، فتزول الحكمة ، وترتفع الرحمة ، وتنزل النقمة فليس من الصحيح ادخال الأهل الزوجين في مشاكلهم الصغيرة والكبيرة إنما عليهما حلها في بداية الأمر فيما بينهما وتحجيم دائرتها .

فمن الواضح انه لا يكاد يخلو بيت او أسرة من المشاكل والتحديات فطبيعة الحياة وزحمتها تولد تحديات ومواجهات جمة فإذا لم يتصد الزوجان لهذه التحديات بحكمة وصبر فلا شك سوف تؤثر على العلاقات الزوجية، وتحّول البيت الى حالة من التشنج والفوضى وعدم الاستقرار. فبعض الأزواج (الذكر والأنثى) يُعظّم صغائر المشاكل التي يمكن تجاوزها بأدنى نظر وحكمة وترو ٍ فيحولها إلى كبائر ويلبسها لباس التعظيم والتهويل فيتولد الصراع والمشاحنة والعراك والجدال بين الزوجين حتى يتولد من التهويل حالة من النفرة والانقطاع والبغض وعدم الاحترام الى اخره من الآثار السلبية .

والعجيب أن البعض يحوّل البيت الى جهنم بسبب أمور تافهة وسخيفة يزهد عنها الطفل الصغير فلا يعيير لها اهتماما وقيمة ، وقد يصل الامر

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

احيانا ان الزوج يعمد أمام هذه المشاكل الصغيرة والحقيرة الى الضرب المبرح ، وربما الى القتل وكثير من الأحيان تنتهي وتؤول إلى الطلاق والانفصال.

إن المشاكل الصغيرة كالنار في بدايتها ، فإن الواعي والحكيم عليه ان يسارع في اخمادها واطفائها لا أن يلقي عليها الزيت ليزيدها اشتعالا وتأججا.

ان المشاكل سواء كانت كبيرة أو صغيرة لا تحُل إلا بالعقلانية والحكمة والحوار وإيجاد الحلول الناجعة ، أما مواجهة المشاكل والتحديات بالشدة والعنف فلا شك أنها سوف تولد مشاكل جديدة ، وتفرز مصاعب وتحديات كثيرة ، والزوجان في غنى عنها ، وهذا الامر يحتاج من اتصاف كلا الزوجين بالحلم والتعقل والاناة والصبر وضبط النفس.

الضروري الاهتمام بمسالة كتم الاسرار الزوجية عن الآخرين لأن كثيرا من المشاكل التي تضرب العلاقة الزوجية هي بسبب انتشار هذه الظاهرة السلبية في البيوتات.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فالبعض الأزواج لا يتورع في افشاء الاسرار الزوجية عند أرحامه واقرانه ، وبعد ذلك تصبح هذه الاسرار في متناول الجميع وتكون اداة لتحطيم الاسرة .

ومع أن السر أمانة إلهية لا يجوز إظهاره للآخرين سواء بقيت العلاقة الزوجية او انفصلت ، ولكن مع عظمته تجد الكثير من الأزواج لا يبالون بهذه الامانة وتجد اسرارهم صغيرها وكبيرها عند الاخرين .

الإنفاق:

الإنفاق على زوجة في المأكل والمشرب والملبس والسكن والعلاج هو واجب شرعي على الزوج ، ولا يجوز للزوج التنصل عنه .

ولكن مع توفر سعة الحال لدى الزوج يستحب ان يوسع على زوجته وعياله كما وسع الله عليه من واسع رزقه ، ولا يقتصر على النفقة الواجبة قال تعالى (لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ). الطلاق اية(٧)

روي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)قَالَ : يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى عِيَالِهِ لِئَلا يَتَمَنَّوْا مَوْتَهُ وَ تَلا هَذِهِ الآيَةَ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً قَالَ الأَسِيرُ عِيَالُ الرَّجُلِ يَنْبَغِي إِذَا زِيدَ فِي النِّعْمَةِ أَنْ يَزِيدَ أُسَرَاءَهُ فِي السَّعَةِ عَلَيْهِمْ. (١)[٤٢]

(١)وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٥٤٠

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الحَسَنِ (عليه السلام) إِنَّ عِيَالَ الرَّجُلِ أُسَرَاؤُهُ فَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُسَرَائِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَوْشَكَ أَنْ تَزُولَ النِّعْمَةُ.(١).

ثم إن التوسعة على الزوجة والعيال له تأثير كبير في إيجاد الحياة الكريمة وتوفير الطمأنينة والرضا في الاسرة، بخلاف البخل والشح والتقتير في الإنفاق روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن يأخذ بأدب الله إذا أوسع الله عليه اتسع وإذا أمسك عنه أمسك. (٢)

قلنا فيما سبق الزواج ليس رحلة قصيرة ولا نزوة عابرة انما هو مشروع اجتماعي اخلاقي إنساني وهذا المشروع فيه ضوابط ويتضمن على قيود وقوانين اخلاقية ودينية وانسانية واجتماعية ولكن البعض يقصّر في واجباته ويتجاوز على حقوق الآخرين بسبب الانانية وحب الذات فيريد ان ينهم ويستحوذ على كل ما تقع عليه عيناه ، فيستأثر بالمال والأمور العينية الأخرى فلا يجعل أية فسحة لأخر .[٤٣]

---

(١)وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٥٤٠

(٢)ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١٨٨

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

إن الاستئثار بالمال وعدم صرفه في موارده الصحيحة يولد الكثير من المشاكل الزوجية ولعل أن أكثر المشاكل سببها جانب المالي.

ان المال بحد ذاته هو نعمة ولكن شريطة ان يتعامل الفرد معه بصورة ايجابية وصحيحة والا تحوّل الى نقمة تعصف وتنذر بالتحديات الكثيرة.

وقد تعاني الزوجة في بيتها الكثير من النواقص والحاجات البيتية والشخصية وقد تتجاسر بعض الزوجات على مال ازواجهن من دون علمهم بسبب التقصير المتعمد الصادر من أزواجهن.

فاليوم نرى ونسمع أن نسبة الطلاق قد ارتفعت عند المسلمين بصورة مخيفة وخاصة عند الجالية المسلمة في الدول الغرب وان عامل المال قد يتصدر الاسباب التي ادت الى الطلاق .

فالاستئثار بالمال هي نزعة موجودة لدى الإنسان ، وإذا لم تهّذب وتوّظف بصورة ايجابية فسيرى الإنسان الكثير من المشاكل والصراعات والخلافات.

والبعض من الرجال تجده كريما منفقا على غير زوجته وأسرته وبخيلا على أهله او ينفق امواله على اشياء ثانوية او كمالية ليست من أساسيات

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ومتطلبات الحياة ولكن تراه قابض اليد عن اشياء ضرورية واساسية في البيت وما يهم الابناء .

فهذه الامور قد يراها البعض مسائل بسيطة وهامشية ولا تؤثر على العلاقة الزوجية ولكن الحق انها من الاسباب الرئيسية في تدمير البيت الزوجي ، والتجربة والواقع يثبت ذلك فالزوجة كما تريد الأخلاق والمحبة والمداراة من زوجها كذلك هي بحاجة الى رعاية اقتصادية ومعيشية تناسب حالها والظرف المعاش.

فالمال من ثماره أنه يجلب السعادة للإنسان، وراحة البال ، ويقطع عن صاحبه ذل الحاجة والسؤال ، واما اذا كُنز في البيوت أو البنوك وأدى ذلك الى اجلاب المزيد من المشاكل والخلافات بين العوائل وقد يصل الامر الى الطلاق فما الفائدة من وجوده حينها ؟ فالسعيد ليس من كنز المال ، إنما السعيد من وظفّه لسعادته في دنياه وآخرته ، فكم من غني يعيش الضيق والهموم والغموم ونكد الحياة ، بسبب بخله وشغفه بماله ، والمشاكل تنهال عليه من كل حدب وصوب واغلب اسبابها هو المال.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- التعاون :

يعتبر التعاون من المسائل الضرورية والأساسية في الحياة الزوجية ، وبدونه تكون الحياة شاقة وتتعب كاهل الآخر .

فالزوجان يعضد أحدهما الآخر ، بما أمكنه من قوة ، واتيحت له من فرصة ، وتوفرت له من وسيلة قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) المائدة اية (٢).

فالتعاون أمر مطلوب ومحبوب من كلا الزوجين حتى ولو لم يكن واجبا ملزما عليهما ، فمن الصعب اقتصار الحياة الزوجية على الواجبات والحقوق فقط وخلوها من التعاون والتكاتف والإحسان للاخر بحجة عدم الإلزام ، فمثل هذا السلوك يجعل الحياة الزوجية نظير القانون العسكر الذي يتعامل بالانضباط ، ويلتزم بالضوابط، والقوانين العسكرية ، وما عداها لا يعير لها اهتماما .

فإن إفشاء ثقافة التعاون والمساعدة في البيت الأسري يفيض حالة من الانسجام والمحبة والود ، ويحافظ على النسيج العائلي من التشتت

والانهيار ، بخلاف التنصل واللامبالاة والانانية فهذا السلوك الخاطئ ينذر بتفكك العش الزوجي.

فالزوجة إذا كانت ميسورة الحال ، وترى زوجها يمر بظروف خانقة لا يمكنه أن يوفر الطعام المناسب والحاجيات الاخرى المهمة ، في مثل هذه الحالة تراها تنبري لتقدم يد العون والمساعدة لزوجها وكلها فخرا وسعادة.

ولا تقتصر مساعدتها في الجوانب المادية بل هنالك أمور كثيرة أهم بكثير من المسائل المادية تقدمها لزوجها كالوقوف بجانبه في ساعة العسرة ، ومواساته ، والصبر معه الخ.

وكذلك بالنسبة للزوج ينبغي أن يمد العون لزوجته عند حاجتها إليه في بعض المسائل التي لا تعد شرعا ملزمة عليه إنما يقف بجانبها من باب الإحسان والتعاون وتقوية المحبة والالفة بينهما.

إذن: بثُّ روح التعاون بين الزوجين من المسائل الهامة في الحفاظ على البيت الاسري من التفكك ومن جهة أخرى يقوي العلاقة الزوجية ويزيدها أكثر انسجاما وترابطا ومحبة قال تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ

أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ)آل عمران اية(١٩٥).

- القناعة

ان طلب السعة والرفاه في الحياة الاسرية هي مسالة ممدوحة وايجابية ولا تعارض الدين ولا الأخلاق ما دامت في إطار الحلية، وعدم التجاوز على حقوق الآخرين ، وفي نفس الوقت أن التكيّف مع الظرف المعاش هو أمر ضروري ومطلوب من كلا الزوجين ولكن هذه الحقيقة قد لا تروق للكثيرين من الأزواج ، فمثلا حينما تنظر الزوجة الى بيت غيرها وترى من السعة والغنى ما لا تراه في بيت زوجها فاما إن تشعر بالغبطة وتحمد اللّه او بأخذها الحسد والغيرة .

وهذا الأمر لا يقتصر على النساء بل قد يقع فيه الرجال فما أكثر الرجال الذين ينظرون الى غيرهم ، وغير مقتنعين بحالهم .

فوجود القناعة عند الأزواج مسألة ضرورية للحفاظ على النسيج الزوجي من التبعثر والانهيار .

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

والقناعة مطلوبة أيضا في المسائل الأخرى فبعض الرجال لا يقتنعون بزوجاتهم من جهة الجمال او البدن او الثقافة وكذلك وجود هذه الصفة عند بعض الزوجات.

ان الجمال والثقافة وغير ذلك من الصفات تُعد من المسائل المهمة ولكن ليس على حساب الاخلاق والدين او تحطيم العائلة ، أو تبُرّر جواز التعدي على المحرمات.

فالقناعة والرضا بالحال هي حصن حصين لحفظ الكيان الأسري والزوجي من الضياع ، فالذين يُرتّبون الأثر على هذه الامور في واقعهم وحياتهم الزوجية سوف يُوقعون أنفسهم في مطبات كثيرة ، ومشاكل عويصة ، يصعب الخروج منها وربما تؤول الى الانفصال وخاصة إذا علم أحد الزوجين أن الآخر غير مقتنع بجماله او ثقافته.. الخ.

- **ضرورة الاهتمام والاعتناء**

ومن العوامل الضرورية الأخلاقية هي مسألة الاهتمام ، ونقصد بها ان بعض الازواج (الرجل والمرأة) لا يعيرون جانب الاهتمام بينهم فعلى سبيل

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المثال نلاحظ بعض الرجال بسبب كثرة مشاغله وعمله والتزاماته الكثيرة يهمل الزوجة اهمالا مفرطا .

فالزوجة كحالة طبيعية تحتاج إلى الكثير من الأمور غير مسألة الماكل والمشرب والملبس كالخروج مع زوجها في سفر او سياحة او الاكل في المطاعم أو المواصلة معه لصلة الأرحام وغير ذلك ما دامت في إطار الحلية والمشروعية.

فالزوجة حتى وان كانت تستطيع انجاز كل حاجاتها بنفسها ولكنها لا تشعر بالسعادة بقدر ما يكون زوجها معها في ذلك.

وهذا الشعور والرغبة عند الزوجة لا يشعر به كل الرجال فالبعض يظن أنه ما دام يوفر كل طلباتها وطلبات الاسرة المادية فقد ادى ما عليه من الحقوق والواجبات .

ولكن المسائل لا تدرس وتقرأ فقط من جانب ديني إنما هنالك مسائل اجتماعية ونفسية وأخلاقية.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وكذلك الكلام يشمل الزوجة فبعض الزوجات تهتم اهتماما مفرطا في شؤون البيت او خارج البيت او مع أرحامها او صديقاتها او عملها على حساب إهمال الزوج.

فهذا التقصير إذا صدر من أحدهما بحق الاخر فانه يولد حالة من العزوف والابتعاد عن الآخر وبالتالي يفكر المهمل (بالفتح) بالانفصال والبحث عن بديل يسد هذا النقص الحاصل من المقصر.

وان كثيرا من المشاكل والتحديات التي تنهال على الاسرة الزوجية ناتجة من هذا التقصير فحينما يعيش الزوج أو الزوجة حالة من الكآبة والاضطراب والهموم بسبب التقصير الحاصل من أحدهما بحق الاخر فلا شك فانه غير مأمون من ارتكاب الأخطاء والزلات وبالتالي سوف تنعكس سلبا عليه بصورة خاصة وعلى البيت الأسري بصورة عامة.

فالعمل سواء كان في البيت أو خارجه هو من المسائل المهمة ولا يُستغنى عنه ولكن يجب اعطاء كل ذي حق حقه فلا افراط ولا تفريط يجنب الإنسان من المشاكل.

ومن مصاديق الاهتمام هو الاهتمام بالنفس والتجمل، فإن الإنسان بفطرته يحب ويعشق الكمال والطهارة والنظافة ، وينفر من النواقص والعيوب ولكن لكل قاعدة شواذ فلذا البعض بسبب إهماله وتقصيره لا يهتم ولا يعتني بنفسه وشكله الظاهري مع العلم ان الاهمال والتقصير في هذا الجانب له مؤاخذات كثيرة على الإنسان التي لا تخفى على اللبيب.

فان الزوج يرغب ان يرى زوجته دائما في أحسن حالها من الزينة ، والجمال ، والنظافة ، والطيب ، وما شاكل ذلك من أمور الزينة ، وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة فإنها تحب أن ترى زوجها من الاهتمام بنفسه بمثل يحب أن يراها عليها.

فإن الاعتناء بالشكل الخارجي للإنسان أمر مهم جدا لأنه من عوامل المهمة في بقاء الروابط والعلاقات الزوجية مستمرة بينهما لأن الزوج حينما يرى زوجته لا تهتم بنفسها وزينتها وجمالها وربما يعمد الى الطلاق وهذه المسالة واضحة عند الكثير من الناس ولكن الزوجة قد تهمل هذا الجانب المهم متذرعة بكثرة المشاغل ، وكثرة العمل والاهتمام بالأطفال

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

ولكن هذا لا يمنع من تخصيص بعض الأوقات للاهتمام بالنفس لان الاهتمام بالنظافة والجمالية هو ايضا مطلوب ولا يجوز إهماله.

ثم أن التجربة والواقع المعاش اثبت ولو بصورة إجمالية ان بعض الأولاد يتأثرون أيضا بالوضعية والكيفية التي يرونها عليها آباءهم وأمهاتهم سلبا وايجابا .

- **ترك عامل الاستفزاز**

لا شك أن المشاكل العائلية كثيرة ومتنوعة ولا يكاد يخلو بيت من المشاكل والخلافات ولكن من المهم جدا الالتفات وملاحظة أصل نشوء تلك المشاكل التي ربما تتجاوز الحد بحيث يكون البيت عبارة عن صراع قائم في كل حين وعلى أدنى مشكلة تقع.

ومن أبرز الأسباب لتفاقم المشاكل هو عامل الاستفزاز الحاصل من كلا الزوجين أو من أحدهما بحيث ان البعض لديه عادة سيئة بحيث يحاول بعثرة احاسيس المقابل واثارة كوامن الغضب لديه ، وربما تكون بكلمات بسيطة وهادئة أو نظرة او حركة غير مألوفة ولكنها شرارة تحرق الأخضر واليابس في الاسرة.

فهذا الأسلوب خطير وخاصة عندما تكون هنالك مشكلة قائمة وكبيرة فليس من الصحيح والمناسب إثارة أحاسيس الآخر بكلمات جارحة.

فإذن: فالاستفزاز يولد مضاعفات كثيرة ، وعامل تخريبي في تأجيج المشاعر وزيادة الفجوة بين الزوجين.

فالبعض يمزج بكلامه الكثير من السلبيات كالصوت العالي او التهديد او يمزج بعض الكلمات النابية أو تعيير الاخر او الاستهانة به والتقليل من شأنه وغير ذلك من الأساليب التي تفرز مشاكل كثيرة .

إذن: فمن العوامل التي تزلزل وتهدد العش الزوجي هو أسلوب الاستفزاز في الأمور الصغيرة والكبيرة .

فمن المؤسف ان بعض الازواج يدقق ويركز في أدق الأشياء ومن ثم يحول (الحبة كُبة) كما يقال في المثل!! وكان يمكنه أن يغض الطرف عن تلك الأمور ولا يعيرها اهتماما ولكنه حينما اصبغ عليها طابع التهويل والتعظيم واعطاها أكبر من حجمها اخذت بالتوسع والتضخم وأفرزت مشاكل أخرى كان في غنى عنها.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

وان المشاكل التي تحدث أثناء الحياة الزوجية لا يمكن حلها عن طريق الاستفزاز والإيذاء والتشفي إنما عليهما التحلي بالحلم وضبط النفس ويقيمان بدراسة موضوعية للوصول الى حلول ناجعة ، وصحيحة ، تقضي على المشاكل من جهة ، وتمنع حدوث خلافات وصراعات ومشاكل جديدة بينهما قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ واتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (١).

- **التضحية:**

احيانا تجد أن أحد الزوجين يعيش في البيت الزوجي ولسنوات طويلة من الاضطهاد والمظلومية من التعدي على حقوقه المالية او الجسدية وناهيك عن السُباب والمهانة ولكن يتحمل مرارة تلك الأمور لأجل الحفاظ على الأولاد، وخوفا من ضياعهم، وعدم تفرقهم او خسارة مستقبلهم، نعم هذا هو الإيثار والتضحية.

ونحن لسنا بصدد التعريض بأن المظلوم عليه ان يسكت عن ظلمه، ولا يبحث عن مخرج يحفظ كرامته وحقه ولكن حينما تغلق الأبواب وتفتقد الحلول ولا يبقى الا الطلاق فيشعر المظلوم والمعتدى عليه أن الطلاق

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

سوف يكون فوهة نارية تحرق الاخضر واليابس في الأسرة، فيتحمل الأذى ويصبر لعل الله يأتي بالفرج واليسر قال تعالى (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا الانشراح اية (٦).

- **التشاور:**

أن التشاور والتفاهم بين الزوجين من المسائل المفيدة والهامة في تسيير عجلة الحياة في العش الزوجي بسبب وجود الروابط والمتعلقات الكثيرة بينهما لا تختص بأحدهما دون الآخر وبالتالي عملية التأثير والتأثر أمر واقع لا مناص منه ، ولدفع المشاكل ، وجلب المنافع يكون التشاور بين الزوجين أمر مهم ومطلوب .

ثم أن المشاورة مع الآخر كاشفة بأن المشاور يتحلى بالتواضع واحترام الآخر، وانه يعطي مساحة من الحرية للآخر لكي يبت برأيه وكلمته ، بخلاف الزاهد والمستخف برأي الآخر يكشف عن الآنفة والاعجاب.

ومن السلبيات الناتجة عن الابتعاد عن المشاورة في الحياة الزوجية هي القرارات المصيرية والتصرفات الخاطئة التي تكلف البيت الأسري الكثير

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

من التحديات والشدائد وفي نفس الوقت تهدد الكيان الاسري من التفكك بسبب هذا التهور الغير المسؤول.

أما في حال وجود المشاورة والتفاهم والتحاور بين الزوجين في قضاياهم المختلفة ثم إذا ما وقعت الأخطاء فالزوجان كلاهما يتحملان المسؤولية وما يقال بأن المرأة لا تشاور في القضايا والمسائل الاسرية فهذا ليس على النحو الاطلاق والموجبة الكلية إنما يستثنى النساء ذوات العقل الراجح ، والفكر الناضج روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إياك ومشاورة النساء إلا من جربت بكمال عقل».(١). ٤٤

ومع العلم ان الحياة الزوجية ليست كلها مسائل ذات طابع مصيري ومهم حتى يدار للزوجة الظهر ، ولا يلتفت لرأيها.

- **الشخصية القوية**

إن من الأخلاق العظيمة والشريفة هو إظهار التواضع بين كلا الزوجين ورفض الأنفة والتكبر ولكن التواضع ليس بمعنى إزالة شخصية المتواضع انما التعامل بخفض الجناح، والترفع عن التكبر .

---

(١)بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٥٣

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

والشخصية القوية مسألة جد مهمة وضرورية وجودها في اخلاق وتصرفات الإنسان ونقصد بالشخصية ان لا يذل الإنسان نفسه بحيث لا تبقى لها قيمة ومكانة عند الآخرين.

فالإنسان يتأثر بصاحب الشخصية القوية والرصينة التي تتمتع بالثبات والرزانة وفي نفس الوقت أن صاحب الشخصية القوية لا يتطفل عليه الآخرون ويحسبون له حسابا ووزنا كبيرا لشخصيته البارزة.

أما الشخصية الضعيفة والهزيلة قد تُستغل من ضعّاف النفوس وتكون عرضة للتعدي والتهميش والاستضعاف من قبل الآخرين ، والعش الزوجي ليس بمنأى من هذا الاستغلال والاستضعاف فالزوج قد يستغل زوجته ويظلمها لأنه يراها شخصية ضعيفة وقد يكون العكس.

ومن خلال هذا الاستغلال والتعدي تتولد بمرور الزمن حالة من الإرهاق والنصب وفقدان الطاقة وظهور الجزع مما يسبب الى الطلاق.

فلا تناقض بين التواضع والشخصية القوية ولكن على الفرد المؤمن أن يحسن التصرف بينهما وهذا الامر يحتاج الى وعي ومعرفة وتوفيق من اللّه تعالى.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

فمن المؤسف أن يتحلى بعض الأزواج بثقافة مغايرة لتعاليم الإسلام حيث يتعامل مع الزوجة معاملة استعلائية وتكبرية فلا يمازح ولا يشاور ولا يبتسم والعبوس مخيم على محياه بحجة أن هذه التصرفات تفقد شخصية الإنسان وبالتالي لا تسمع كلمته ولا يجلّ في الاسرة ! فهذه ثقافة باطلة وغير صحيحة فإظهار الأخلاق الطيبة ومنها التواضع لا يتناقض مع الحفاظ الشخصية المتزنة والوقورة.

- **تجنب ثقافة القوة والإكراه**

قد نصّ القرآن الكريم بإعطاء القيمومة للرجل بسبب وجود بعض الخصائص فيه لإدارة شؤون البيت قال تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) سورة النساء اية (٣٤) .

ولكن هذا لا يعني بأن الرجل أفضل من المرأة، قال سبحانه (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) سورة التوبة آية (٧١) وقال تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ) سورة آل عمران آية (١٩٥) أو وجود خلل في خلقة

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

المرأة قال عز وجل (لَقَدۡ خَلَقۡنَا الإِنسَانَ فِي أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ) سورة التين آية (٤) وهذا شامل للرجل والمرأة على حد سواء.

وقد تُستغل هذه القيمومة بصورة خاطئة فيتجاهل الزوج زوجته ويفرض عليها إرادته وسلطته حتى ولو على حساب قمص حقها او استضعافها.

فمن الثقافة الهدامة والمحطمة العش الزوجي والأسري هي إدارة البيت والأسرة بالقوة والشدة، فأن بعضا من الرجال يريد أن يدير الاسرة بالقوة والاكراه والقهر من دون تفاهم ومشاورة لأنه رجل وعلى الزوجة أن تطيع وتنفذ من دون مناقشة وأخذ مشاوراتها وعليها السمع والطاعة وهذه الثقافة لم تكن وليدة اليوم بل لها جذور عميقة في التاريخ البشري.

فالزواج عبارة عن تعاون، وشراكة، وتبادل للآراء، وتشاور، واحترام متبادل، لا أن يستضعف أحداهما الآخر.

ثم إن إثبات واظهار الرجولة في البيت لا يقتصر على الرجل فهناك بعض الزوجات ممن يتعاملن مع ازواجهن بنزعة رجولية وحكم سلطوي متنفذ في الأسرة.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

إن الرجل الحقيقي هو من يثبت جدارته ولياقته وشخصيته من خلال الشخصية العادلة ، والصادقة ، والخلوقة ، والمتفانية من أجل صيانة البيت الزوجي من الانكسار والتشتت وهذا المعنى يشمل الزوجة أيضا فليست الزوجة من تكون لها السلطة والادارة والحكم في البيت إنما الزوجة المرضية عند الله هي من تفني عمرها في خدمة أسرتها ، والحفاظ عليها من الانفصال ، وتربية أطفالها تربية صحيحة وناجحة لا أن تسعى في اثبات شخصيتها من خلال سيطرتها على شؤون الأسرة ولتكون كلمتها هي النافذة والمسموعة في البيت فهذه الامور ليست اوسمة للتفاخر انما وسام الزوجة أن تكون الزوجة الصالحة ، والأم الحنونة ، والمعلمة ، والمربية ، والناصحة ، والملتزمة ، والمطيعة ، والامينة.

فان ثقافة القوة هي من أسباب تفكك العلاقة الزوجية لأن هذه النزعة السلطوية لا تروق لطبع الانسان فتفرز حالة من الضجر والجزع عند الطرف الآخر فيندفع الى الرغبة الى الانفصال من اجل ان يعيش الحرية والاجلال.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

- **ترك العزلة والانطوائية:**

من المسائل الأكثر شيوعا وخاصة في هذه الأعصار هي مسألة الاعتزال والانطواء أحد الزوجين عن الآخر، بحيث أن الزوج ينعزل وينطوي على نفسه في حياته اليومية في المأكل والمنام وكذلك الزوجة ، وكل منهما يعيش في عالمه الخاص وربما يبقى هذا الشرخ لسنوات عديدة من دون معالجة لهذه المشكلة بسبب التزمت والاستعلاء وفقدان الرحمة بينهما .

وهذا السلوك الخاطئ هو انفصال روحي داخل البيت الزوجي بسبب عدم وجود الانسجام القلبي، وفقدان التسامح والرحمة، واليأس من العودة الى الحياة الأسرية الطبيعية، فتكون العلاقة هامشية، والبعض يتظاهر بالوئام والتآلف أحيانا أمام الأبناء لتسيير عجلة الحياة.

وان هذا السلوك له نتائج خطيرة على حياة وأخلاق كلا الزوجين والعائلة بأسرها، فمن خلال هذا التصرف الغير المسؤول تقع الكثير من المحذورات الشيطانية ، والتبعات الأخلاقية ، والتقصير بالواجبات ، والتعدي على حق الآخر ، والتجاهل والاستعلاء ، والاستخفاف.

الزواج والحقوق الزوجية والأخلاقية في الاسلام

والبعض يوقع نفسه في المحرمات الشرعية، والإشكالات الاجتماعية والاسرية ويحاول أن يبرر خطأه بإلقاء اللائمة والتقصير على الطرف الآخر.

وقد تتفاقم الأمور، ويتعدى الفرد حدوده بحيث ان الزوجة لا تمكن نفسها لزوجها او ان تخرج من بيت زوجها من دون اذنه ، وأن الزوج قد يقصر في الإنفاق على زوجته ، ويضيّق عليها في معيشتها .

وهذه النتائج الخطيرة هي نتيجة الابتعاد عن الوظائف الدينية والأخلاقية المنوطة في عهدة كلا الزوجين، والسير خلف أهواء النفس والعادات العرفية السيئة قال تعالى (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)الشورى اية (٣٠) وقال سبحانه (مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ. فصلت اية (٤٦).

ولقد قلنا فيما سبق أنه لا يخلو بيت من المشاكل الزوجية والخلافات الاسرية ولكن ينبغي أن تعالج الخلافات بسرعة، وتضع لها الحلول الناجعة، حتى لا تتفاقم وتتسع الفجوة بين الزوجين ، اما اذا بقيت العزلة والانطوائية بينهما سيقع من المحذورات ما يخاف عقباها.

والحمد لله رب العالمين